وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة -

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ





عنوان المذكرة:

العدوان الثلاثي على مصر 1956

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

وفاء مجاني

إشراف الأستاذ:

سالم كربوعة

السنة الجامعية 2014/2013


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى التي لو جاز السجود لغير الله لجسدت لها

إلى أمي الغالية

إلى الذي فطرني المولى على حبه و الإحسان إليه

إلى والدي رعاه الله

إلى أعز و أغلى ما وهبني الله إخواني و أخواتي

إلى روح الزميل و الأخ الراحل علينا تفقده الله برحمته الواسعة لطرش رشاد

و إلى أمه بخاصة ألهمها الله الصبر والسلوان

أهدي إلى كل هؤلاء ثمرة جهدي و أسأل الله العزيز ذي العرش العظيم أن يجعله عملا نافعا يضاف إلى ميزان حسناتي.

وفـــــــــاء

شكــر وعرفــان

شكــر وعرفــان

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد و أسأل الله المولى عز وجل أن أكون قد ساهمت ولو بشيء قليل في إثراء الأبحاث المستقبلية، و أتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف على توجيهاته وصبره معنا.

أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذة قسم العلوم الإنسانية عامة و أساتذة شعبة التاريخ خاصة على جهدهم ومساهمتهم حتى وصولنا إلى ما نحن عليه.

الفصل الثالث

مقدمة

شهد العالم في ظل الحرب الباردة تطورا ملحوظا في الصراع بين الشرق و الغرب، بحيث عرف العالم بعد هذه الحرب أحداثا بالغة الأهمية و خاصة في منطقة الشرق الأوسط و شمال القارة الإفريقية، و كل هذه التطورات أدت إلى توتر الأوضاع في العالم و بروز أزمات دولية حادة كادت أن تؤدي بالعالم إلى حرب كونية ثالثة، و من بين هذه الأزمات التي عرفها العالم العربي، أزمة السويس إذ تعتبر هذه الأزمة إحدى أهم جولات الصراع العربي الإسرائيلي و نوايا الأطماع الاستعمارية الإنجلوفرنسية في المنطقة، و تعرف هذه الأزمة على الصعيد الدولي بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، هذه الأزمة التي كان لها الأثر البالغ في تغذية الصراعات الدولية في المنطقة العربية، و تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج أزمة دولية ساهمت في حدوثها مجموعة من الدول العظمى اشتركت في سبب واحد و هو تأميم شركة قناة السويس، و اختلفت في العديد من الأسباب، وبناءا علي ذلك فإن هذه الدراسة جاءت لتحلل وتجيب عن الإشكال التالي:

شهدت منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا في مرحلة ما بعد قيام دولة إسرائيل و اندلاع الثورة الجزائرية تطورات جد هامة في المنطقة العربية و بخاصة في مصر، فما هي هذه التطورات الحاصلة في مصر؟ و ما أثرها؟ و تندرج تحت هذا الإشكال العام تساؤلات فرعية و هي كالأتي:

ما هي الأسباب التي أدت إلى العدوان الثلاثي على مصر؟ وفيما تتمثل طبيعة ردود الفعل الدولية على قرار التأميم؟ و ما هي ابرز المواقف الإقليمية و الدولية اتجاه هذا العدوان و ما نتائجه على مصر و على الدول المعتدية عليها؟

أسباب اختيار هذا الموضوع: نذكر الأسباب الذاتية وهي الرغبة في الإطلاع والإلمام بأحد الأسباب التي ساهمت في هذا العدوان وهي الثورة الجزائرية، اما بالنسبة للأسباب الموضوعية نذكر منها محاولة جمع ما يمكن من المادة العلمية المتوفرة عن العدوان الثلاثي علي مصر والقيام بتحليلها وترتيبها، إضافة إلي وضع مادة علمية اكاديمية بين أيدي الطلاب

تمكنهم من الاستفادة منها في مشوارهم الدراسي، كما أن هذا الموضوع جد مناسب لدراسة هذه الفترة، فضلا عن تميزه بالدقة و الوضوح من حيث معرفة أهمية هذا الموضوع و صلته بالأسباب التي أدت إلى حدوثه و معرفة الرؤية المستقبلية لهذا الحدث، كذلك توفره على مصادر و مراجع بشكل لا باس به.

أهداف اختيار هذا الموضوع: لم يكن الهدف من هذه الدراسة تكرارا أو عرضا لما ذكر في مؤلفات الآخرين، و الدخول في تفصيلات المعارك و الوقائع و إنما الهدف هو الوقوف أمام الأحداث و القضايا و المشاكل التي تتعلق بالعدوان الثلاثي على مصر و نقدها و تحليلها و استنباط الحقائق التاريخية، ووضع حلول مناسبة للعديد من التساؤلات التي فرضت نفسها خلال المعالجة الفعلية لموضوع البحث، و استخلاص اسلم النتائج و أصحها و تفسيرها تفسيرا منطقيا.

أما فيما يخص المنهج الذي تم الاعتماد عليه في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي و المنهج التحليلي، بحيث اعتمدنا علي المنهج الوصفي من خلال وصف طبيعة ردود الفعل الدولية علي قرار تأميم قناة السويس وكذا مجريات أحداث العدوان على مصر، أما المنهج التحليلي فمن خلال جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بموضوع البحث ووضعها في قالب محكم مع إجراء دراسة تحليلية من أجل الوصول لنتائج موضوعية وتحليلها تحليلا منطقيا .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع في هذه الدراسة و من بين هذه المصادر و المراجع نجد كتاب نصار نواف حرب السويس و شروق شمس الناصرية ويتحدث عن هذا الموضوع بإسهاب كبير و تفاصيل هامة غير انه يربط قرار تأميم القناة بشخصية جمال عبد الناصر إضافة إلى عاطف السيد في كتابه عبد الناصر وأزمة الديمقراطية حيث يتحدث عن مجريات هذا العدوان وعن أهم نتائجه.

كما نجد مؤلف محمد حسنين هيكل قصة السويس، يتحدث عن مدى عظمة و قوة الدول المتحالفة في هذا العدوان و عن سرية المؤامرة المدبرة و كذلك عن تحالف بعض الأطراف العربية المناوئة لمصر و خاصة شخصية نوري السعيد إضافة إلى السيدة لطيفة محمد سالم في مؤلفها أزمة السويس جذور أحداث و نتائج و التي تكتب عن المواقف الدولية من العدوان الثلاثي على مصر و خاصة هيئة الأمم المتحدة و الاتحاد السوفيتي، أيضا السيد محمد مصطفى صفوت في كتابه انجلترا و قناة السويس و يتحدث عن المواقف العربية و الغربية بعد قرار تأميم شركة السويس.

اما عبد العظيم رمضان في كتاب المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر وطه الغرنواني في كتاب الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ويتحدث عن مواقف دول المغرب العربي اتجاه هذا العدوان إضافة إلى مجموعة من المراجع التي تتحدث عن موضوع الدراسة لكن دون التخصص في تفاصيل هذا الموضوع، كما هناك بعض المصادر و المراجع التي تتحدث عن دور و أهمية القضية الفلسطينية و الثورة الجزائرية في هذا العدوان على مصر من خلال ذكر دعم مصر لفلسطين و وقوفها معها في الحروب العربية الإسرائيلية. نجد احمد الشقيري في كتابه دفاعا عن فلسطين و الجزائر، و مريم الصغير في كتابها مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية التي تتحدث عن الموقف المصري من الثورة الجزائرية و دعمها لها من خلال الدعم المادي و المعنوي و نجد أيضا احمد توفيق المدني الذي يتحدث في كتابه كفاح حياة عن الثورة الجزائرية كأحد أسباب العدوان الثلاثي على مصر.

أما بالنسبة لإعداد خطة المذكرة فجاءت على الشكل التالي: مقدمة الدراسة و التي احتوت على تمهيد شامل ثم مدخل رئيسي جاء في نهايته طرح الإشكال العام لموضوع الدراسة ثم التساؤلات الفرعية، أما بالنسبة للفصول فقد تم تقسيمها إلى أربعة فصول يندرج داخلها ترقيم مستمر للعناصر بحيث يأتي في بداية هذه الفصول الفصل التمهيدي و الذي جاء بعنوان الأوضاع السياسية في مصر قبيل العدوان الثلاثي.

جاء الفصل الأول بعنوان أسباب العدوان الثلاثي على مصر و الذي تم تقسيمه إلى أولا: الأسباب الداخلية للعدوان جاء داخله رقم 1-الأهمية الجغرافية لمصر و قناة السويس ثم رقم 2- تدهور العلاقات المصرية مع أطراف العدوان.

ثانيا: الأسباب الخارجية للعدوان جاء فيه رقم 1-دعم مصر للثورات العربية (الجزائر أنموذجا)، و قد تم اختيار الجزائر أنموذجا بحكم العلاقة بين الثورة الجزائرية و احد أطراف العدوان ألا و هي فرنسا، ثم رقم 2- دعم مصر للقضية الفلسطينية .

الفصل الثاني بعنوان تأميم قناة السويس و ردود الفعل الدولية ، جاء داخله أولا: تأميم قناة السويس و قسم إلى رقم 1- تطور الأوضاع قبيل تأميم القناة و رقم 2- قرار تأميم القناة

ثانيا: ردود الفعل الدولية على تأميم قناة السويس و جاء داخله رقم 1- ردود فعل الدول الغربية و رقم 2- ردود فعل الدول العربية.

الفصل الثالث جاء بعنوان مجريات أحداث و نتائج العدوان الثلاثي على مصر و تم تقسيم هذا الفصل إلى عنصرين، أولا: أحداث العدوان الثلاثي والمواقف الدولية ، و جاء فيه رقم 1- التحضير للخطط و إعلان العدوان ثم رقم 2- المواقف الإقليمية و الدولية من العدوان، ثم ثانيا: نتائج العدوان الثلاثي على مصر و أطرافه و جاء فيه رقم 1- نتائجه على مصر و رقم 2- نتائجه على أطراف العدوان.

ثم خاتمة الموضوع والتي تناولنا فيها خلاصة ما تم استنتاجه من هذه الدراسة تليها قائمة الملاحق التي احتوت على مجموعة من الخرائط التوضيحية إضافة إلى ملاحق أخرى و جاء في الأخير قائمة المصادر و المراجع.

بالنسبة للصعوبات فتكمن في ندرة الدراسات السابقة، حيث ومن خلال المسح لبعض المذكرات المتوفرة على المستوى المحلي، لم أجد مذكرة تحمل نفس المادة العلمية التي قمت بدراستها، إذ جل المذكرات تتحدث عن العدوان بصفة عامة و نجدها تتوفر خاصة في

تخصص العلوم السياسية والقانون، تدرس الجريمة والعدوان في القانون الدولي وتشير إلى بعض الأحداث التاريخية ومدى مصداقية العدوان فيها، إذ لم تتخصص هذه المذكرات في موضوع العدوان الثلاثي على مصر، حيث أن التقاطع بين هذه المذكرات و موضوع الدراسة يكمن في أوجه التشابه في دراسة أسباب العدوان و نتائجه بصفة عامة أما أوجه الاختلاف في جوهر الحدث و مجرياته التاريخية، إضافة إلي عدم التمكن من اقتناء بعض المراجع بالرغم من أهميتها نظرا لعدم إرجاعها إلي مكتبة الجامعة خاصة المذكرات .

الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية في مصر قبيل العدوان الثلاثي

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية في مصر قبيل العدوان الثلاثي

لقد عرفت الأوضاع المصرية تحسنا بعد الحرب العالمية الثانية فقد ألغيت الأحكام العرفية و أبيحت الاجتماعات العامة، كما استمرت مصرفي علاقاتها مع بريطانيا وذلك وفقا لمعاهدة 1936 [(1)] إلا انه وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية طالب المصريون بتعديل المعاهدة، ولكن بريطانيا و وعلى رأسها الو.م.أ كانوا يريدون ربط مسألة الجلاء عن مصر بشرط اشتراكها في المنضمات العسكرية وسياسية التي كانت تسعى لتكوينها في ذلك الوقت لتطويق الإتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية لمنع انتشار الشيوعية [(2)]

إلا أن تاريخ 1948 يعد نقطة التحول في الموقف السياسي العسكري بين بريطانيا ومصر حيث إشتركة مصر رسميا في حرب 1948 ومن المؤكد أن حرب 1948 جاءت تعبيرا عن تأييد شعبي للقضية الفلسطينية، سواء من خلال جمع التبرعات أو من خلال التطوع في حرب 1948 [(3)].

إلا انه توجد هناك حقائق مرة لا ينساها التاريخ حيث عندما تدخلت الجيوش العربية عام 1948 لنصرة فلسطين وما نتج عن هذه الحرب من صفقة الأسلحة الفاسدة والعتاد المتفجر الذي وصل للمجاهدين ما أدى إلى ضياع ما تبقى من أرض فلسطين بعد نكبة 1948. [(4)]

([1]) **زهدي عبد المجيد سمور**، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، مصر 2008، ص15 .

([2]) **زين العابدين شمس الدين نجم**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الميسرة، عمان الأردن، 2011، ص240 .

([3]) **عادل عبد الغفار خليل**، الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص133.

([4]) **عبد القادر رزيق المحامي**، صراع العربي الإسرائيلي ما أشبه اليوم بالبارحة، مطبعة البحث، قسنطينة، (بدون تاريخ)، ص14.

بعد هذه الحرب قرر المجتمع الدولي في إطار الأمم المتحدة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود الذين أخذوا كل فلسطين و أرغم العرب على إبرام اتفاقيات الهدنة مع اليهود تباعا، وقد جاءت هذه الاتفاقيات كما يلي : [1]

اتفاقية مع لبنان كانت بتاريخ 23 آذار 1949 ، وواحدة مع الأردن في 03 نسيان 1949 والأخرى مع سوريا في 20 تموز 1949، ورفض العراق التوقيع على أي هدنة مع إسرائيل [2]

أما مصر فتعتبر هي أولى الدول العربية التي وقعت على اتفاقيات هدنة مع إسرائيل، إذ تعد فترة توقيع اتفاقية الهدنة الدائمة بين مصر و إسرائيل في جزيرة رودس 24 فبراير 1949 وحتى بداية حرب العدوان الثلاثي على مصر 29 أكتوبر 1956 حافلة بالأحداث السياسية والتحولات الجذرية في مواقف الأطراف بل إنها حفلت أيضا بالأحداث العسكرية على خطوط الهدنة [3]

وقد فشلت كل المفاوضات والاتصالات الجارية طوال عام 1949 وحتى بداية الخمسينيات في التواصل إلى اتفاق يضمن لمصر عودة الأسرى الذين تم أسرهم في حرب 1948 مقابل علاقات طبيعية مع إسرائيل [4].

إلا أنه توجد العديد من الكتابات تؤكد على أن الفترة الممتدة منذ نجاح الثورة في تموز/ يوليو عام 1952 وحتى قبيل قيام إسرائيل بهجوم على مصر عام 1956 بالتواطؤ مع بريطانيا وفرنسا، انه قد شهدت العديد من الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بين مصر و إسرائيل. [5]

---

(1) **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3 ، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص449.

(2) **ياسين نمير طه**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان الأردن ، 2010، ص230 .

(3) **واصل الفريق عبد المنعم**، الصراع العربي الإسرائيلي، إعداد احمد رأفت، ط1، مكتب الشروق الدولية، مصر، 2005، ص70.

(4) **عادل عبد القادر خليل**، المرجع السابق، ص133 .

(5) **حسن نافعة**، مصر والصراع العربي الإسرائيلي، ط1،مركز دراسات الوحد العربية، لبنان، 1948، ص37.

إلا أن هذه الاتصالات بين إسرائيل ومصر سواء كانت اتصالات رسمية أو غير رسمية قام جمال عبد الناصر (*) بقطعها عقب اشتراك إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 (1)

إن تلك الفترة التي تزيد سبع سنوات ونصف لم تكن فترة هدوء وسكون على الحدود المصرية الإسرائيلية و إنما حفلت بالعديد من الصراعات، سواء على الصعيد السياسي أو على الصعيد العسكري لمصر إذ أن الإستراتيجية في عدم احترام القرارات والمعاهدات الدولية و اعتبارها مجرد إطار يمكن دائما من خلاله تنفيذ الأمر الواقع بالقوة و استنادا إلى ما تتمتع به من حماية الدول الغربية، وفي ظل اتفاقية الهدنة السارية بين مصر و إسرائيل تقدمت القوات الإسرائيلية إلى قرية أمر الرشراش الأردنية و استولت عليها في 10 مارس 1949، ثم حولتها فيما بعد غلى ميناء إيلات وفي عام 1950 قامت إسرائيل بطرد 3500 بدوى من منطقة العوجة المنزوعة السلاح طبقا لاتفاقية الهدنة مع مصر (2)

وقد عملت الدول الغربية الاستعمارية دائما على دعم نفوذ إسرائيل وتثبيت أقدامها من المنطقة ففي 20 مايو 1950 أصدرت الو.م.أ وبريطانيا وفرنسا ما يعرف باسم القرار الثلاثي (The Anglo-American-French Agrément)، وقد جاء في هذا التصريح ما يلي: تقرر الحكومات الثلاث بأن الدول العربية ودولة إسرائيل في حاجة إلى الاحتفاظ بمستوى معين من القوات المسلحة لتضمن أمنها الداخلي ودفاعها الشرعي. (3)

(*) ولد بالإسكندرية ببلدة بني مرة بأسيوط تعلم بالقاهرة التحق بكلية الحربية ،تقلد العديد من المناصب له كتاب فلسفة الثورة برز في العديد من المواقف السياسية دعم حركات التحرر ، قام بتأميم شركة قناة السويس 1956 وأصبح رئيسا لمصر توفي في سبتمبر 1970 انظر، **مفيد الزيدي**، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، ط1 ، دار أسامة للنشر ، الأردن ، 2004 ،ص179 .

(1) **عادل عبد الغفار خليل**، المرجع السابق، ص134**.**

(2) **واصل الفريق عبد المنعم**، المصدر السابق، ط1، ص71.

(3) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2005، ص329.

أما بالنسبة لتوريد أسلحة ومواد حربية إليها سيظهر فيها، كما تؤكد الحكومات الثلاث أيضا على أحكام القرار الصادر من مندوبيها في ملس الأمن يوم 04 أغسطس 1949 القاضي بمعارضة سباق التسلح بين الدول العربية و إسرائيل، كما تعلن هذه الحكومات الثلاث أنها ستعمل على أخذ ضمان من الدول المشترية للأسلحة لا تعتزم القيام بأي عمل عدواني إزاء أية دولة أخرى وتنتهز صاحبة القرار الثلاثي الفرصة بتقديم المساعدة من اجل توطيد أركان السلم والاستقرار في هذه المنطقة ومعارضتها لاستعمال القوة أو التهديد بين الدول في هذه المنطقة [1].

و أعلنت في نهاية هذا القرار انه إذا علمت أن إحدى هذه الدول تستعد على الحدود أو الخطوط الهدنة لدولة أخرى فإنها ستتخذ إجراءات سواء في نطاق هيئة الأمم المتحدة أو خارجها باعتبارها، إلا أن هذا البيان لم تكن له مصداقية حيث أن إسرائيل انتهكته و انتهكت جميع الاتفاقيات مع العرب ومصر [2]

وفي عام 1951 أعلن رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس في مجلس النواب المصري قطع المحادثات السياسية مع بريطانيا، و ألغي معاهدة 1936 و اتفاق 1899 الخاص بإدارة السودان، وقدم مشروعا لمجلس النواب بهذا المعنى للمصادقة عليه وعدل الدستور ليصبح لقب فاروق ملك مصر والسودان، واحتل البريطانيون كثيرا من مراكز الجيش المصري في قناة السويس [3] ، وعلى إثر هذه الأحداث اضطرت بريطانيا إلى إرسال قواتها البحرية لإجلاء الفنيين وتعزيز وحداتها العاملة في السويس بـ 10000 رجل. [4]

([1]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق ، ص330 .

([2]) نفسه، ص329،330.

([3]) **زهدي عبد المجيد سمور**، المرجع السابق، ص215.

([4]) **بيار مياكل**، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991، تعريب يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993، ص271.

ونتيجة لذلك كله هب الشعب المصري لمحاربة القوات الإنجليزية في القناة 1952، وتغيير الوزارات السريع في منتصف 1952 كل هذه الأسباب أدت إلى قيام ثورة 1952 (1)

إن ما يميز سنة 1952 أن معظم الدول العربية كانت أسيرة الاستعمار، الذي كانت له قواعد عسكرية وشركات احتكارية استعمارية تحتفظ بامتيازاتها الاقتصادية المتنوعة في البلاد العربية (2) وكنتيجة لهذه الظروف والأسباب قامت العديد من الثورات العربية ومنها الثورة المصرية يوم 23 تموز/ يوليو1952، وهي ثورة التحرير،أو حركة الجيش، قام بها فريق من الجيش المصري بتدبير لفيف من الضباط الأحرار في منتصف 23 تموز- يوليو 1952 (3).

قاد اللواء محمد نجيب (*) وجمال عبد الناصر و جماعة الإخوان و مجموعة من الضباط المصريين ما يطلق عليه المؤرخون المصرين الثورة المصرية، والتي قامت بالعديد من الإسهامات أهمها إصدار قانون الإصلاح الزراعي (4) ،و أرغم الملك فاروق على التنازل عن العرش لابنه الصغير أحمد فؤاد ومن ثمة مغادرة البلاد في 26 من تموز 1952 و أقيم للملك الطفل الصغير مجلس وصاية ، ثم أعلن مجلس قيادة الثورة برئاسة اللواء محمد نجيب إلغاء الملكية و إعلان النظام الجمهوري 1953، وحل الأحزاب السياسية و إلغاء الدستور الملكي الذي بدأ عام 1923 ووضع دستور جديد للبلاد (5).

---

(1) **إسماعيل أحمد ياغي**، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1 ، مكتبة العبيكان، السعودية، 2000، ص271.

(2) **محمد بلعباس**، المزهرين التاريخ المعاصر، دار الهومة، الجزائر، 2003، ص130.

(3) **نصار نواف**، حرب السويس و شروق شمس الناصرية ، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي ، الأردن، 2010 ، ص172 .

(*) وهو الرجل الأول الذي اختير لجمهورية مصر بعد الثورة ، ولد عام 1901 وهو ضابط وسياسي ولد في الخرطوم وتلقى علومه بالسودان ثم التحق بالمدرسة الحربية وتدرج في المناصب العسكرية حتى نال رتبة لواء عام 1950 أرسل إنذار للملك فاروق لمغادرة البلاد و في التاسع من كانون الأول / ديسمبر 1952 شكل الوزارة و عينه مجلس قيادة الثورة رئيسا لجمهورية مصر في الثامن عشر من حزيران / 1953 ثم أقيل من منصبه على وقع خلافات داخل تنظيم الضباط عام 1954 كان أكبر سنا من زملائه ورفاقه ، وافته المنية عام 1984 أنضر، **مفيد الزيدي**، التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة ، دار أسامة ، الأردن ، 2010، ص183.

(4) **إبراهيم الفاعوري**، تاريخ الوطن العربي، ط1، دار الحامد، عمان الأردن، 2011، ص99.

(5) **إسماعيل أحمد ياغي**، نفس المرجع، ص271.

و من أهم انجازات الثورة المصرية في مجال السياسة الخارجية أنها عملت على تشجيع حركات التحرر من الاستعمار، كما اتخذت سياسة الحياد الايجابي مبدأ أساسيا في سياستها الخارجية [1] ، و قد أعلن جمال عبد الناصر عن وضع أول خطة للتنمية في مصر وكان أحد الأهداف الإستراتيجية الأساسية لثورة 1952، وهو التنمية التي كانت حجر الأساس لإحداث التغيير الواسع في نظام و أسلوب الحكم ونمط الحياة ومنطق البناء المتكامل و بناء القاعدة السليمة [2]، وبعد الثورة المصرية اصدر اللواء محمد نجيب في 16 جانفي 1953 أمرا بحل جميع الأحزاب في مصر ومصادرة أموالها لصالح الشعب وتم توليه رئاسة الجمهورية [3]

وفي 17 أبريل 1954 عين جمال عبد الناصر رئيسا للوزراء ويعتبر هذا التاريخ بداية رسمية للتحول في مسار الصراع بين عبد الناصر ومحمد نجيب و أعضاء مجلس الثورة هذا الأخير الذي استغل محاولة اغتيال عبد الناصر 54.11.26 [4] ، هذا الاغتيال الذي يقال انه كان مدبرا، و أصدر قرار بإعفاء محمد نجيب من جميع المناصب التي كان يشغلها، كما قرر مجلس الثورة استمرار المجلس في تولي جميع سلطاته بقيادة جمال عبد الناصر [5] الذي كان هو الرئيس الفعلي للجنة التأسيسية للضباط الأحرار ومن ثم استطاع عبد الناصر وبعد صراع شديد على السلطة بينه وبين محمد نجيب أن ينهيه لصالحه في 17 ربيع الأول 1374هـ/ 14 نوفمبر 1954 بعد أن اعتقل محمد نجيب وفرضت عليه الإقامة في منزله و استحوذ عبد الناصر بالسلطة، كما استطاع إن يعقد اتفاقية مع بريطانيا لجلاء قواتها عن مصر في 19 أكتوبر 1954 وأن يتم منح السودان الاستقلال [6].

([1]) **ابراهيم الفاعوري**، المرجع السابق، ص 99.

([2]) **سامي شرف**، عبد الناصر كيف حكم مصر، ط1، دار الجيل، بيروت لبنان ، 1997، ص247.

([3]) **نصار نواف**،المرجع السابق، ص178.

([4]) **عاطف السيد**، عبد الناصر و أزمة الديمقراطية، دار فلمنج، الإسكندرية مصر، 2006، ص96.

([5]) نفسه، ص96،97.

([6]) **عيسى الحسن**، أعظم شخصيات التاريخ (دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية)، مراجعة وتدقيق عبد الله المغربي، ط1، دار الأهلية، الأردن، 2010، ص199.

كل هذا بعد الاستفتاء الذي جاء بإجماع الشعب السوداني على رغبته في الاستقلال، كما تم الجلاء البريطاني في يونيه 1956 مع تقديم مصر التسهيلات اللازمة للقوات البريطانية في حالة وقوع هجوم من دولة أجنبية على إحدى الدول العربية أو تركيا [1] كما عمل جمال عبد الناصر بعد هذه المرحلة علي إدخاله لمجموعة من التغييرات في بلاده كما شاركه مصر في مؤتمر باندونغ في 24 نسيان 1955 في اندونيسيا والذي صدر عنه مجموعة قرارات منها:

1- التعاون الاقتصادي والتجاري و الاجتماعي بين بلدان آسيا و إفريقيا [2]
2- الاعتراف بحق تقرير المصير للدول الشعوب التابعة.
3- الاعتراف بحق اللاجئين العرب في العودة إلى ديارهم...الخ [3]

ومن بين إصلاحات عبد الناصرالأخري شراءه للأسلحة بعد مؤتمر باندونغ وذلك بالوساطة التي قام بها « شوا إن لأي» بطلب من جمال عبد الناصر، من خلال تزويد مصر بالأسلحة وكان مصدر هذه الأسلحة من الاتحاد السوفياتي و قد تم إبرام أول صفقة أسلحة سوفياتية لمصر عن طريق تشيكوسلوفاكيا سنة 1955 [4]

إضافة للإصلاحات السالف ذكرها أرادت مصر أن تدخل إصلاحات تمس الميدان الاقتصادي لذا ركزت مصر علي زيادة مساحة الأراضي الزراعية، وخاصة أمام تزايد عدد الشعب وبصورة مستمرة ومذهلة ، فبان في الأفق مشروع إنشاء السد العالي على النيل، وبشكل يسمح لمصر باستغلال هذا المورد الاقتصادي لزيادة الأراضي المزروعة ، إلا أن هذا المشروع واجه مشكلة صعوبة قدرة مصر علي تمويل هذا المشروع الضخم بميزانيتها وحدها، وكذا صعوبة الاعتماد على قروض أجنبية تربط سياسة البلاد ومستقبلها [5]

([1]) **زين العابدين شمس الدين** ، مرجع سابق، ص241.

([2]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص200.

([3]) نفسه، ص201.

([4]) **على مفلح محافظة**، العرب والعالم المعاصر، ط1، دار الشروق، عمان الأردن، 2009، ص313.

([5]) **يحي جلال**، العالم العربي الحديث والمعاصر، ج3 ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة مصر، 2001، ص586.

حيث عرف المشروع في المرحلة الأولى من تنفيذه تعهد أمريكا أن تقدم قرض بمبلغ 54 مليون دولار، وبريطانيا بتقديم قرض بمبلغ 16 مليون دولار، والبنك الدولي بتقديم قرض بمبلغ 200 مليون دولار. إلا أن خبراء الصهيونية والاستعمار أدركوا ما يمكن أن يقدمه هذا المشروع لمصر وشعبها، لذلك عملوا على إعاقة هذا المشروع حيث طلب البنك الدولي من مصر قبول الوصاية الأنجلوأمريكية وأن لا تعقد مصر ديونا خارجية ولا تبرم اتفاقيات ما لم تحصل على موافقة البنك الدولي و أن يخضع مشروع السد العالي لإشراف البنك والحكومة المصرية [1].

أدت السنوات التالية لحرب 1948 وما تلالها من الهدنة إلى تطور وتبلور الموقف الخارجي والداخلي بين مصر والدول المعتدية بحيث أصبح الموقف كالآتي :

1- استمرار العداء بين مصر و إسرائيل رغم دعاوى الرغبة في السلام التي أطلقتها الحكومة الإسرائيلية اتجاه القيادة المصرية في فترات مختلفة و لأسباب مختلفة.

2- تعاظم حالة العداء والكراهية بين مصر من جانب و بريطانيا وفرنسا من جانب آخر، خاصة بعد الموقف المصري المناصر لحركات التحرير في المنطقة العربية خاصة ثورة الجزائر، مما جعل شبح انهيار الهيمنة الاستعمارية للدولتين تتراءى أمامها.

3- رغبة حكومة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر في الاتجاه إلى البناء الداخلي و إصلاح الموقف الاقتصادي في مصر، حيث نلاحظ أنه من الشائع أن تأميم قناة السويس غداة رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي الذي بنت عليه مصر آمالا كبيرة في النهضة الاقتصادية لمصر و كان هو المحرك الأساسي للعدوان الثلاثي علي مصر، إلا أن الحقيقة أن الأسباب تراكمت قبل ذلك بكثير [2]، وذلك منذ نكبة فلسطين 1948، و إسقاط الملكية في مصر بقيام ثورة 23 تموز - يوليو 1952 وما تبعها من تأميم شركة قناة السويس. [3]

([1]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص204،205.

([2]) **واصل الفريق عبد المنعم**، مصدر سابق، ص72،73.

([3]) **أحمد سليمان البرصان**، دراسات إستراتيجية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران، يوليو 1967، ط$_1$، ع40، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي الإمارات، 2000، ص27.

من هنا جاء رد الفعل المباشر للدول المعتدية علي القرار الذي اتخذه جمال عبد الناصر في السادس والعشرين من تموز/يوليو 1956 بتأميم قناة السويس على إثر انسحاب البنك الدولي والولايات المتحدة وبريطانيا من تمويل مشروع بناء السد العالي [1] حيث وفي تشرين الأول أكتوبر 1956 اعتدت كل من إسرائيل، وفرنسا ، وبريطانيا على مصر كرد فعل علي تأميم شركة القناة. [2]

[1] **مفيد الزبدي**، التاريخ العربى بين الحداثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص183.

[2] **مفيد الزيدي** ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث ، مرجع سابق، ص179 .

الفصل الأول

أسباب العدوان الثلاثي على مصر

- **أولا: الأسباب الداخلية للعدوان.**

1- الأهمية الجغرافية لمصر وقناة السويس.

2- تدهور العلاقات المصرية مع أطراف العدوان.

- **ثانيا: الأسباب الخارجية للعدوان.**

1- دعم مصر للثورات العربية (الجزائر أنموذجا).

2- دعم مصر للقضية الفلسطينية.

نتناول في هذا الفصل الأول أسباب العدوان الثلاثي على مصر، و من الشائع أن تأميم قناة السويس هو السبب الرئيس لهذا العدوان، غير انه و في الواقع توجد العديد من الأسباب العميقة التي آدت إلى هذا العدوان و من بين أهم هذه الأسباب، الأهمية الجغرافية الإستراتيجية لمصر و قناة السويس التي تربط بين القارات، و هي معبر بحري هام يسيطر على منافذ برية و بحرية ما يكسب مصر موقع جيواستراتيجي هام، و إضافة إلى أسباب أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها و المتمثلة في تطور العلاقات المصرية مع بريطانيا و فرنسا و إسرائيل، التي عرفت تدهورا كبيرا خاصة بعد قيام دولة إسرائيل في فلسطين و موقف مصر منها، و اندلاع الثورة الجزائرية و دعم مصر لها، و هي إحدى ابرز الأسباب التي ساهمت في العدوان الثلاثي على مصر، و سوف نتحدث عن هذه الأسباب بأكثر دقة في هذا الفصل الأول.

أولا: الأسباب الداخلية للعدوان الثلاثي على مصر.

توجد العديد من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى العدوان الثلاثي على مصر و من بين أهم هذه الأسباب التي سيتم التطرق إليها بالتفصيل في هذا الفصل.

لمحة تاريخية عن قناة السويس.

في مثل هذا اليوم 17 نوفمبر 1869، وقع الحدث الذي كان له أثر في العلاقات السياسية والتجارية والمالية لدول العالم، وهو يوم فتح قناة السويس، وقد ساهم في هذا الافتتاح ستة آلاف شخص و أبرز الشخصيات السياسية وعلى رأسهم زوجة الإمبراطور نابليون الثالث، إمبراطور فرنسا و إمبراطورة النمسا والمجر وولي عهد بريطانيا الملك إدوارد السابع وزوجته و أمير هولندا رفقة زوجته، والأمير عبد القادر والخديوي إسماعيل...الخ [1].

أعطت قناة السويس مصر طابعا دولي منذ حفرها، و أدخلتها في دوامة صراع دولي قرابة قرن من الزمان في مستقبل مصر السياسي والاقتصادي، حيث غزيت القناة في مطلع قرن 1801، إبان الحملة الأولى الحملة الفرنسية، ثم تلتها الحملة الثانية 1807، المعروفة بحملة فريزر، والحملة الثالثة سنة 1882 [2].

حيث عبر السيد جورج لويد بعد تقلده منصب المندوب السامي البريطاني في مصر، عن قناة السويس و أهميتها كشريان حيوي للإمبراطورية البريطانية [3] وهكذا أصبحت مصر بسبب قناة السويس منذ إنشائها موضوع مساومات ومؤامرات في السياسات الدولية [4].

(1) **عزيز خانكي بك**، قنال السويس نبذة تاريخية ومالية، المطبعة العصرية، مصر، 1999، ص1.

(2) **جلال حسين**، الصراع الدولي حول إستغلال قناة السويس 1869-1882، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1979، ص3.

(3) **محمد حسن**، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية والامريكية، دار المعارف، مصر، 1982، ص07.

(4) **جلال حسين**، نفس المرجع، ص4.

1- الأهمية الجغرافية لمصر وقناة السويس:

1-1 الموقع الجغرافي لمصر: (انظر الخريطة رقم 1)

تقع مصر في الزاوية الشمالية الشرقية من قارة إفريقيا، ويحدها البحر المتوسط شمالا فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر شرقا، السودان جنوبا وليبيا غربا (1). تبلغ حدودها: 2689 كلم، منها11 كلم مع قطاع غزة، و255 كلم مع فلسطين المحتلة، و1150 كلم مع ليبيا، 1273 كلم مع السودان، تبلغ مساحة مصر حوالي 1.002.000 كلم²،الاسم الرسمي هو جمهورية مصر العربية وعاصمتها مدينة القاهرة (2)، لمصر مواقع إستراتيجية متميزة منها:

1- البحر الأحمر: وهو ذو موقع فريد لوقوعه بين القارات الثلاث مشكلا حلقة اتصال بين البحار الشرقية والغربية، فهو يصل المحيط الهندي بالبحر المتوسط بواسطة قناة السويس، ويبلغ 2000 كلم وعرضه ما بين 280 كلم إلى 340 كلم.

2- خليج العقبة: وطوله 176 كلم، وتطل عليه أربع دول السعودية، الأردن، إسرائيل، مصر، يصل طول ساحلها إلى 244 كلم.

3- خليج السويس: ويبلغ طوله 260 كلم، وعرضه 32.28 كلم، وعمقه 300،200 وعليه ميناء مهم لتجارة الشرق.

4- باب المندب: عرضه 36 كلم، ويصل البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي (3) حيث يظفر باب المندب بأهمية إستراتيجية كبيرة، فهو المخرج المائي الوحيد للنشاط البحري الأطلسي عبر البحر المتوسط، كما أنه المدخل الرئيسي للنشاط النفطي الخليجي بخاصة والنشاط البحري للمحيط الهندي بعامة دول البحر المتوسطية وغرب أوروبا (4)

---

(1) **محمد مرسي محمود**، موسوعة الوطن العربي، دار دجلة، عمان الأردن، 2008، ص182.

(2) **نبيل موسى الجبالي**، جغرافيا الوطن العربي، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان الأردن، 2012، ص197.

(3) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص12.

(4) **محمد أزهر سعيد السماك ولطيف محمد عبد الله عليا**، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، ط1، دار اليازوري العلمية، الأردن، عمان، 2011، ص18.

5- البحر الأبيض المتوسط: وهو البحر الفاصل بين أوروبا وبين آسيا و إفريقيا، يبلغ طوله 3700 كلم، ومساحته 2.5 مليون كلم ومعدل عمقه 5500 متر، يربط بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي بواسطة قناة السويس، والبحر الأحمر من الشرق ومضيق جبل طارق من الغرب ويرتبط بالبحر الأسود بواسطة مضيق الدردنيل وبحر مرمره ومضيق البوسفور،أكبر جزره كريت وقبرص وسردينيا وكورسيكا وصقلية [1]

2-1 الموقع الجغرافي لقناة السويس:(انظر الخريطة رقم2 و3).

يعود تاريخ حفر قناة السويس إلى 18 مارس 1869 [2] كان يبلغ طول القناة عند الإفتتاح 175كم وعرضها 60 متر [3] أما اليوم فيبلغ طول القناة 195 كلم وعرضها 92 مترا، وعرضها عند القاع 19 مترا و226 مترا عند السطح، وهو ما يسمح بمرور السفن الكبيرة، وهي مجرى صناعي يصل البحرين الأحمر والأبيض المتوسط مارة ببحيرة التمساح عند مدينة الإسماعيلية والبحيرات المرة، ويفصل بين قارتي آسيا و إفريقيا، كما تفصل بين الإقليم المصري وصحراء سيناء، وقد بدأ الحفر فيها عام 1859 و انتهى عام 1869 [4]، لذا ساهمت قناة السويس في تغيير العلاقات المكانية للعالم إذ تحكمت في طرق التجارة بين الشرق و الغرب، وتعد قناة السويس أهم طريق ملاحي في مصر وفي العالم، وقد زادت أهميتها كثيرا بزيادة حركة التجارة العالمية من جهة وكشف البترول في منطقتي الشرق الأوسط والأقصى من ناحية أخرى، ونقله إلى جهات غرب أوروبا و أمريكا [5] ، و بامتلاك مصر لشركة قناة السويس سوف يكون لها قوة تساهم في تهديد معاقل الاستعمار [6] .

---

(1) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص15.

(2) **إبراهيم الفاعوري**، جغرافيا الوطن العربي، ط1، دار ومكتبة الحامد ،عمان الأردن ، 2011 ،ص183.

(3) **سيف الدين الكاتب وآخرون**، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي ،بيروت الأردن ،2006 ،ص119.

(4) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص 13.

(5) **حسام الدين جاد الرب**،جغرافية الوطن العربي، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية، مصر،2011 ، ص208.

(6) **عمر عبد العزيز عمر**، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، ط1، دار المعرفة الجامعية ،مصر،2003،ص527.

2-تدهور العلاقات المصرية مع أطراف العدوان

2-1 العلاقات المصرية البريطانية:

تضافرت في خمسينيات القرن 20 عدة أسباب جعلت الصدام محتما بين مصر وبريطانيا وذلك للتناقض الشديد بين السياسيتين المصرية والبريطانية، حيث كانت هناك محادثات بين الجانبين المصري و البريطاني التي انتهت في أولها بتوقيع اتفاقية السودان يوم12 مايو 1953، وفي الثانية تم التوصل فيها إلى اتفاق يقضي بجلاء القوات البريطانية عن مصر في مدى 20 شهرا من تاريخ توقيع الاتفاقية 19 أكتوبر 1954، إلا إن العلاقات بين الدولتين لم تبتعد عن احتمالات الصدام، بسبب قيام حلف بغداد ورفض جمال عبد الناصر الانضمام إليه، ولم يستطع إيدن أثناء لقائه بجمال عبد الناصر في 20 فبراير1955 أن يغير موقف الأخير من الحلف، وبدأت على إثره بريطانيا تساعد إسرائيل ضد مصر، ثم جاء طرد الجنرال جلوب قائد الفيلق الأردني من الأردن في أول مارس 1956 ليزداد الصراع بين الطرفين، حيث اعتبر انطوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني أن ما حدث في عمان والقاهرة ما هي إلا مؤامرة ضده، وبعد طرد جلوب عزم إيدن على تحطيم جمال عبد الناصر [1]

وخاصة بعد موقف الو.م.أ التي كانت تنظر إلى القيادة الثورية في مصر على أنها في غاية الأهمية بالنسبة للعالم العربي، فكانت أمريكا هنا لا تمانع في زيادة مصالحها الاقتصادية والبترولية حتى و إن كان ذلك على حساب بريطانيا [2] ، هذه الأخيرة التي اتبعت العديد من السياسات المجحفة في حق مصر سياسيا، عسكريا، اقتصاديا و حتى تعليميا حيث كان التعليم في مصر كالتالي: [3]

([1]) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص99،100.

([2]) **يحي جلال**، مرجع سابق، ص588.

([3])**علي تسن هريدي فرغلي**، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر(الكشوف،الإستعمار،الإستقلال) ط$_1$ ، دار العلم والإيمان،الإسكندرية مصر ،2008،ص272.

156 مدرسة فرنسية و 26 مدرسة إيطالية و 21 مدرسة أمريكية و 28 مدرسة إنجليزية و 9 مدارس بجنسيات أخرى، وهذا من اجل طمس هوية الأمة ولقطع صلتها بتراثها وماضيها الإسلامي [1] ، وكانت مهمة الانجليز المشؤومة في منع التعليم تتجه إلى الذكور و البنات بخاصة، حيث منعوا التعليم الثانوي للبنات ولم نستطع إيجاد مدرسة ثانوية إلى في عام 1925، وكانت وزارة المعارف ترسل البعثات إلى أوروبا وتشترط على أعضائها ألا يلتحقوا بأية جامعة، وإذا فعلوا يتم فصلهم من البعثة ويحرموا من الإعانة المالية، حيث أن الانجليز وضعوا التعليم أهم غاية و أغلى هدف لشن الحرب ضده والقضاء عليه، وواضح أنهم مبدعون خلاقون فيما يبتكرونه من أساليب لتنفيذ هذه الحرب المعلنة أو غير المعلنة على كل من تسول له نفسه أن يلتحق بالمدرسة ، أو أن يصبح شيئا ما يوما ما ! [2]

2-2-العلاقات المصرية الفرنسية:

كانت هناك ثورات عارمة تضطرم في دول الشمال الإفريقي العربية ضد فرنسا، هذه الثورات وضعت مصر في موقف معاد لفرنسا حيث ناصرت مصر الشعب التونسي من أجل الحصول على استقلاله، كما وقفت ضد فرنسا بسبب نفي السلطان محمد الخامس ملك المغرب، كما عملت مصر علي مساعد ثوار الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 [3].

ففرنسا لم تنسى لمصر رعايتها للجنة المناضلين الساعين لتحرير المغرب، و التي كانت تدعو للحرية و الاستقلال في بلاد المغرب سواء أكانت تونس أو المغرب أو الجزائر، وكانت إذاعة صوت العرب من القاهرة تعتبر عاملا فعالا في زيادة يقظة أبناء المغرب العربي والتفاهم حول جبهات التحرير و لإخراج فرنسا من بلادهم. [4]

(1) **علي تسن هريدي فرغلي**، المرجع السابق، ص272.

(2) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص35،36.

(3) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص103.

(4) **يحي جلال**، المرجع السابق ، ص588.

زاد شعور فرنسا بالخوف من مصر حين علمت بوصول بعض لأسلحة إلى شمال إفريقيا، و أيقنت أنها قد أتت من مصر، ورأت فرنسا أن حكومة القاهرة تعتبر عاملا فعالا يدعم استمرار الثورة الجزائرية ضد حكمها الاستعماري، وهكذا كانت المصالح الفرنسية متضاربة مع دعم مصر لثورات المغرب العربي [1] ، حيث كان وقوف عبد الناصر مع ثورة الجزائر السبب وراء مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي، ولم ينكر عبد الناصر دعمه لثورة الجزائر لتنال استقلالها [2].

كانت لمشاركة مصرفي مؤتمر باندونغ دور فعال في مناقشاته وقراراته، حيث دعا جمال عبد الناصر إلى ،احترام حقوق الدول ،وضرورة الاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب الجزائري ، ما زاد حدة التوتر بين مصر وفرنسا [3].

حيث لعبت مصر شعبا وحكومة دورا في تدعيم حرب التحرير الجزائرية، فمن الأسباب الأساسية لمشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر كان تأييد هذه الأخيرة لحرب الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. [4]

يقول يشمون بيريز في مذكراته عن جمال عبد الناصر: « في ربيع سنة 1956 كانت معبأة بشدة ضد جمال عبد الناصر في باريس، وذات يوم أخرج لي غي موليه من درج مكتبة نسخة من كتاب ″ فلسفة الثورة ″ لجمال عبد الناصر، وقال لي: نحن و انتم أمام هتلر جديد في العالم العربي و الإسلامي، ولا بد أن نضرب مخططاته، وإلا فاتتنا الفرصة، كما فشلنا من قبل حين لم نفهم مقاصد هتلر من كتابه كفاحي» [5] .

([1]) **يحي جلال**، مرجع سابق، ص588.

([2]) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص58.

([3]) **عمر عبد العزيز ،وعصمت محمد الحسن**، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المرجع السابق ،ص526.

([4]) **إسماعيل دبش**، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954،1962 ، دار هومة ، الجزائر،2009 ،ص68.

([5]) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص104.

3.2-العلاقات المصرية الإسرائيلية:

لقد استمر العداء بين مصر و إسرائيل رغم دعاوى الرغبة إلي السلام التي أطلقتها إسرائيل، ففي يوم 28 فبراير 1955 قامت فصيلتان من جنود المظلات الإسرائيلية بشن غارة ليلية على معسكر مصري في قطاع غزة،وذلك بتخطيط من بن جوريون الذي كان قد عاد من العزلة السياسية التي اختارها حيث نجحت القوات الإسرائيلية في إلحاق خسائر جسيمة بالمعسكر المصري وقد خلفت خسائر فادحة [1].

حاولت إسرائيل دائما أن تكون حجرة عثرة أمام مصر، حيث عملت إسرائيل في أوائل الخمسينيات إلى عقد معاهدة عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعارضت قبول الصين في الأمم المتحدة، و في 1956 شاركت إسرائيل كلا من فرنسا وبريطانيا في مهاجمة مصر فيما يعرف بالعدوان الثلاثي على مصر [2]. أصبح الاحتمال قائما في قيام إسرائيل بهجوم شامل ضد الجيش المصري،هذا ما جعل جمال عبد الناصر يعمل على إحياء جماعات الفدائيين وتقويتها عددا وتسليحا، واستخدامها للرد على الغارات الإسرائيلية بدلا من القوات النظامية غير المستعدة بعد، كما قامت القيادة المصرية بعرض لطلب الأسلحة من الولايات المتحدة. وافق الأمريكيون في البداية، ثم عادوا لوضع شروط قاسية للدفع، ولم يكن في طاقة الخزينة المصرية الوفاء بها [3]. وفي الوقت نفسه بدأت تتكشف صفقات الأسلحة الفرنسية لإسرائيل، فبعد توقيع اتفاقية الجلاء بين بريطانيا ومصر في 19 أكتوبر 1954 أصبحت فرنسا على علاقة وثيقة بإسرائيل التي سعت إليها طالبة العون لمواجهة الخطر المصري، وكان الشعور الفرنسي معبأ ضد العرب عامة ومصر خاصة بسبب فقدان فرنسا لمراكزها في شمال إفريقيا، واستجابت فرنسا لإسرائيل وعقدت معها صفقات سرية لتزويدها بالأسلحة [4].

---

(1) **واصل الفريق عبد المنعم**، مصدر سابق، ص73.

(2) **محمد حسن**، <u>مصر في المشروع الإسرائيلي للسلام</u>، ط1، دار الحكمة، لبنان، 1980 ،ص99.

(3) **واصل الفريق عبد المنعم**، نفس المصدر ، ص74.

(4) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص104-105.

إزاء هذا الوضع لم يكن أمام القيادة المصرية سوى التوجه إلى الإتحاد السوفياتي، وفي 18 مايو 1955 طلب عبد الناصر من السفير السوفياتي الإجابة على طلب الإمداد بالأسلحة، وجاء الرد سريعا وفي 27 سبتمبر 1955 أعلن رسميا عن اتفاق شراء السلاح بين مصر وتشيكوسلوفاكيا التي رشحتها روسيا [1] ، خشيت بريطانيا وفرنسا في عام 1955 من صفقة الأسلحة التشيكوسلوفاكية، وخاصة عندما جاءت الأنباء بعد ذلك بأنها تشتمل على طائرات الميج واليوشين التي تتفوق على الطائرات الفرنسية والبريطانية، وقد تؤثر في موقف مصر في المنطقة وفي علاقاتها بخطوط المواصلات الدولية، سواء كانت جوية أو بحرية عبر قناة السويس، ولكن مما لا شك فيه أن تأثير وصول هذه الأسلحة على إسرائيل كان أقوى، حاولت إسرائيل أن تقوم بالاعتداء على الحدود المصرية، و اعتدى اليهود على خان يونس بدعوى تسلل الفدائيين إلى الأراضي المحتلة، كما هاجموا منطقة العوجة [2].

وفي تلك الفترة نفسها احتفل الجيش اليهودي بالذكرى السنوية لاحتلال مثلث (عسقلان، بئر السبع، ايلات) ووقف قائد الجيش موشي ديان في ذلك الوقت يخطب متطلعا إلى مياه البحر الأحمر ويقول: « إن ايلات بوابة إسرائيل إلى البحر الأحمر و المحيط الهندي، إننا نتطلع نحو الجنوب ولن تمنعنا المدافع المصرية في مداخل الخليج من النفاذ إلى الحبشة و إفريقيا و إلى الصين، إن راية ايلات يسندها الجيش اليهودي و إن النقب هو من القيم الأساسية في مستقبل الأجيال اليهودية»، و أثبتت هذه التحديات نفسها في أواخر عام 1956 عندما اقتحمت الخطوط البحرية اليهودية للتجارة ولصيد الأسماك بين ايلات وراس الرجاء الصالح [3]. فما يحدث في فلسطين وباقي الدول العربية هو تحدي صهيوني، لذلك يعد حل القضية الفلسطينية هي مسؤولية كل العرب [4].

([1]) **واصل الفريق عبد المنعم**، المصدر السابق، ص74،75.

([2]) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص589.

([3]) **نجيب صالح**، العصر الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب، ط1، دار إقرأ، بيروت، لبنان، 1983، ص134،135.

([4]) **أحمد سعيد نوفل وأحمد جمال الظاهر**، الوطن العربي والتحديات المعاصرة ،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، مصر، 2008 ، ص16.

ثانيا: الأسباب الخارجية للعدوان الثلاثي على مصر.

1-دعم مصر الثورات العربية (الجزائر أنموذجا).

1-1-الدعم المعنوي للثورة الجزائرية:

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال المكاتب و تأسيس اللجان، وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة [1] عمل فيه كل من علال الفاسي و الحبيب بورقيبة و أحمد بن بلة وزملائه، وكانت شخصية جمال عبد الناصر مع مساره السياسي تجذب إليه و إلى هذه العاصمة، قادة العرب من كل مكان [2].

بعد الاجتماع الذي عقد في 23 أكتوبر 1954 بين أعضاء اللجنة السداسية بدار السيد مراد بوقشرة ببلدية الرايس حميدو(لابوات بسكاد) تقرر تحديد تاريخ تفجير في01 نوفمبر 1954 وتكوين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين، و إعداد بيان أول نوفمبر، الذي وزع سريا في الجزائر وذلك خلال 31 أكتوبر 1954، كان من الضروري على مفجري ثورة نوفمبر توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية وليس هناك ما هو أضمن من نجاح العملية غير أرض مصر، وفعلا فإنها كانت أقرب لهم من غيرها من الدول الأخرى وذلك لجانبين اثنين [3].

أولا: كون أن الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها

ثانيا: ظهور تيار قومي عربي بزعامة جمال عبد الناصر دعم من قوة الجزائريين وحماسهم في تفجير الثورة و إحساس أشقاهم العرب بها [4].

([1]) **مريم صغير**، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954،1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص183.

([2]) **على تسن هريدي فرغلي**، مرجع سابق، ص319.

([3]) **مريم صغير**، نفس المرجع، ص187.

([4]) نفسه، ص188،190.

أذيع بيان نداء أول نوفمبر 1954 من إذاعة القاهرة صوت العرب، لذا اعتبر الفرنسيون الاستعماريون وحلفائهم من العملاء (الحركة) مصر المصدر الأساسي لدعم الثورة الجزائرية [1]، حيث تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين و إذا كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة انطلاقا من قناعاتهم كعرب فإن هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية، كان رافضا لدعم ومساندة الجزائريين على اعتبار أن الثورة داخل مصر ما زالت فتية وتحتاج إلى نضال طويل تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية، و أن الأولويات هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية بإمكانها إضعاف مصر داخليا، لكن التيار الناصري داخل مجلس قيادة الثورة استطاع إقناع التيار الرافض لدعم الثورة الجزائرية بعدة معطيات موضوعية تضمنت:

1- اعتبار الثورة الجزائرية قضية مصر والأمة العربية.

2- الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاع أمامي بالنسبة للثورة المصرية.

3- الثورة الجزائرية، سند لمصر و الأمة العربية في نضالها للاستعمار بكل أشكاله [2].

4- إن استقلال مصر دون باقي الدول العربية المستعمرة، لا يضمن للثورة المصرية الاستقرار الداخلي والخارجي لتحقيق أهدافها البعيدة والقريبة المدى على حد سواء.

5- رفع القيادة المصرية لشعار الوحدة العربية، فهذا الشعار لا يمكن تحقيقه دون استقلال باقي الدول العربية و بالدرجة الأولى الجزائر و قضيتها العادلة من خلال دعمها الكلي.

عملت مصر على تقريب وجهات النظر بين الأشقاء المغاربة حتى تسهل عملية الكفاح المسلح وتوحيد الصف المغربي في إطار التعاون العربي ولم الشمل، وذلك من خلال عقد اجتماع موسع في 11 جانفي 1955 حضره عن الجانب الجزائري أحمد بن بلة ومحمد [3]

([1]) **إسماعيل ديش**، مرجع سابق، ص68.

([2]) **مريم صغير**، المرجع السابق، ص190.

([3]) نفسه،ص191،192.

بوضياف والعربي بن مهيدي وحسين آيت أحمد ومثل الجانب المغربي علال الفاسي بحضور السيدين فتحي الذيب وعزت سليمان، ولعبت مصر دورا رياديا على مستوى جامعة الدول العربية في التنسيق مع أمينها العام [1] ، كما عملت الحكومة المصرية دورا في تعبئة الرأي العام المصري والعربي لصالح الثورة الجزائرية، مستغلة نفوذها وسمعتها التقدمية والقومية التي أصبحت تحضى بها في ضمير ووجدان الشعوب، حيث نظمت أسابيع و أيام مهرجانية خاصة بالجزائر، وبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم بمصر 1956 قامت لجنة خاصة بجمع المساعدات من الشركات والمحلات وكذلك الفنانون بإقامة الحفلات [2].

1-2-الدعم السياسي للثورة الجزائرية:

منذ الأيام للاندلاع الثورة الجزائرية، تابعت الحكومة المصرية كل تطوراتها بدقة، حيث اجتمع كل من وزير الإرشاد القومي المصري صلاح سالم، بوفد من المغرب العربي، ضم الأمير عبد الكريم الخطابي عن مراكش، والشيخ البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني، ومكي الناصري عن الجزائر، وقدم هذا الوفد وضعية الموقف في الجزائر بعد اشتداد الثورة وعلى اثر ذلك تعهد الوزير بتقديم الإعانة لشعبي المغرب والجزائر، وتدعيم كفاحهما حتى الاستقلال، وبعد هذا اللقاء عملت مصر على عرض مشكلة الجزائر رسميا على اللجنة السياسية للجامعة العربية التي بدورها قامت بعرضها على هيئة الأمم المتحدة، كما عملت مصر على توضيح موقفها للمسؤولين الفرنسيين إزاء الثورة الجزائرية، وقد وافقت هيئة الأمم المتحدة على عرض الجامعة العربية ، وذلك بإدراج القضية الجزائرية في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955، وعليه قاطعت فرنسا اجتماع الدورة و أنسحب وفدها من هيئة الأمم المتحدة [3].

([1]) **مريم صغير**، المرجع السابق، ص191-193.

([2]) **عمار بن سلطان و آخرون**، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص179-190.

([3]) نفسه، ص172،173.

سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية الجزائرية علي استعمال أراضيها للنشاط الدبلوماسي السياسي قصد دعم القضية الجزائرية، حيث تم تكليف الأستاذ توفيق المدني بإعداد نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة الجزائرية وتوزيعها على الجرائد والصحف ووكالات الأنباء [(1)] ، أما سياسيا ودبلوماسيا لعبت مصر دورا هاما في تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ في ماي 1955 [(2)].

على غرار تدويل القضية الجزائرية مساندتها معنويا في مؤتمر باندونغ، التزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة (العمل المسلح) من أجل الاستقلال والحرية [(3)].

قامت الحكومة المصرية بعدة جهود لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، حيث وافق الرئيس جمال عبد الناصر بعرض وزير الخارجية الفرنسي بينو، القاضي بالتوسط لدى جبهة التحرير الوطني من أجل إقناع الجبهة التحريرية الجزائرية بالتفاوض مع الحكومة الفرنسية، وكان ذلك في أبريل1956، معتبرا جمال عبد الناصر هذا العرض اعترافا ضمنيا من فرنسا بالقيادة الشرعية للثورة الجزائرية [(4)]. بعد حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، وحسين آيت أحمد يوم 22 أكتوبر 1956 قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السفارات العربية و الأجنبية بملابسات القضية، و أخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك وطالبت منه التدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين، و دعت إلى اختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش و أخذهم كرهائن [(5)].

[(1)] **مريم صغير**، المرجع السابق، ص192.

[(2)] **إسماعيل دبش**، المرجع السابق، ص71.

[(3)] نفسه، ص73.

[(4)] **عمار بن سلطان**، المرجع السابق، ص174.

[(5)] **مريم صغير**، نفس المرجع، ص194،195.

استنكرت الحكومة المصرية هذا العمل الإرهابي بإصدار بيان رسمي وصفت فيه ما أقدمت عليه سلطات فرنسا بأنه إجراء مخالف لمبادئ القانون الدولي منتهكة بذلك ما وقعته من اتفاقيات دولية للطيران [1] وقامت الحكومة المصرية بعدة إجراءات تمثلت فيما يلي:

أولا: قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقية إلى سفير مصر بتونس للاتصال بالملك محمد الخامس والرئيس بورقيبة، من اجل السعي للإفراج عن الزعماء المعتقلين الجزائرين.

ثانيا: قيام وزارة الخارجية المصرية بإرسال برقية عاجلة إلى جميع السفارات المصرية بالدول العربية و الآسيوية و الأفريقية، للاتصال بالهيئات الوطنية وتشجيعها على إرسال برقيات احتجاج إلى فرنسا بخصوص القبض على الزعماء الخمس، وكذا برقيات للأمين العام للأمم المتحدة

ثالثا: تكليف إذاعة «صوت العرب» بشن حملة دعائية قوية لتأكيد استمرارية الثورة،حيث قام مندوب مصر لدى الأمم المتحدة بالتنسيق مع ممثلي خمسة وعشرين دولة من دول الكتلة الآفروآسيوية لإصدار بيان يعبر عن استيائهم من اعتقال الزعماء الجزائريين مطالبين بعرض مشكلة الجزائر على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة الثانية خلال عام 1956. [2]

وجد ثوار الجزائر في عبد الناصر سندا كبيرا لهم في حربهم التي سعوا بعناد شديد إلى تدويلها لدى الأمم المتحدة ، وقد كان موليه يرغب في قطع جميع الاتصالات بين المتمردين الجزائريين على حد قوله وبين الأشقاء المصرين ،إذ اعتبر جي موليه أن حرب الجزائر مشكلة داخلية [3] .

([1]) - **عمار بن سلطان،** المرجع السابق، ص176.

([2]) - نفسه، ص177.

([3]) **بيار ميكال،** مرجع سابق، ص212،213.

1-3-الدعم العسكري للثورة الجزائرية.

كان لزاما على مفجري الثورة البحث عن قوة عربية لدعمها ماديا، فكانت مصر قبلتهم الأولى لدعمهم بالسلاح، ذلك لأن الثورة اعتمدت على وسائل تقليدية ومتواضعة مقارنة بالمستعمر، وكان لزاما على مسؤولي الثورة أن يوفروا الوسائل الضرورية من الأسلحة، وعلى هذا الأساس كان اللقاء بين فتحي الديب و احمد بن بلة قصد الإمداد بالأسلحة، وبحث الطرق والوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح للجزائر، حيث كانت تشترى من المهربين الدوليين عن طريق مصر وهم يقومون بعد ذلك بإيصالها إلى الجزائر و لقرب المسافة بين مصر و ليبيا و استقرار هذه الأخيرة، ما سمح للجزائريين باستعمال أراضيها لعبور الأسلحة من مصر (1).

أكد السيد توفيق المدني، ممثل البعثة الجزائرية بالجمهورية العربية المتحدة أن أول شحنة سلاح جاءت من مصر قدرت بحوالي 8000 جنيه، وتم تمريرها عن طريق برقة (ليبيا)، كما كانت أول صفقة سلاح من أوروبا الشرقية بتمويل مصري (حوالي مليون دولار)، وكانت مصر تساهم بنسبة 75% من الأموال التي تقدمها الجامعة العربية للثورة الجزائرية ، إضافة إلى أن أهم التدريبات العسكرية لجيش التحرير الوطني خارج الجزائر كانت تتم بمصر (2).

كانت عمليات إمداد جيش التحرير الوطني بالأسلحة في بداية الأمر تتم بواسطة السفن المصرية، ففي ليلة 5 إلى 6 سبتمبر 1955 أقلعت سفينة الانتصار من مصر في اتجاه إحدى الموانئ الليبية الواقعة شرق طرابلس، ومنها إلى الجزائر، وفي مارس 1955 تم شحن «اليخت دينا» بالسلاح إلى المجاهدين الجزائريين، ومن السفن الأجنبية التي اشتهرت بحمل السلاح إلى الثورة الجزائرية هناك اليخت ″نمو″ واليخت ″جود هوب″ هذا إلى جانب السفينة الشهيرة ″آنوس″ التي كانت محملة بالسلاح في اتجاه الجزائر، لكن الفرنسيين اكتشفوا أمرها. (3)

(1) **مريم صغير**، المرجع السابق، ص202-203.

(2) **إسماعيل دبش**، المرجع السابق، ص71.

(3) **مريم صغير**، نفس المرجع، ص204،205.

وهذا ما دفعهم إلى تقديم شكوى شديدة اللهجة إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية، ولم ينحصر الدعم العسكري على الأسلحة بل كانت القاهرة مركز لتدريب الجزائريين على حرب العصابات ثم إيفادهم إلى الجزائر للالتحاق بالثورة [1].

كانت القيادة العسكرية الفرنسية مقتنعة تماما أن تصفية القيادة الثورية في القاهرة يجب أن تسبق تصفية الثورة الجزائرية، وذلك اقتناعا منهم بأهمية مساعدات مصر للثورة وبهذا الخصوص كان جي موليه واضحا وصريحا حين قال:« لو رفع ناصر يده عن ثورة الجزائر لقضينا عليها في أربع وعشرين ساعة» [2]، وكانت القاهرة قد شهدت مجيء «جي موليه» رئيس وزراء فرنسا في عام 1956، لكي يطلب إلى جمال عبد الناصر عدم السماح بتدريب مجاهدي الجزائر في مصر، وعدم إمدادهم الأسلحة والذخائر، حيث صرح ″جي موليه″ بأن عملية السويس هي مفتاح القضاء على ثورة الجزائر [3].

كان لمساندة مصر العسكرية والمادية و الإعلامية للثورة الجزائرية أثر في انضمام فرنسا لدول العدوان على مصر، إنجلترا و إسرائيل عام 1956 فيما عرف بالعدوان الثلاثي [4]، يقول أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح:″ في هذه الأثناء واجهتنا صعوبة أخرى عظيمة عاقت أعمالنا مدة قصيرة من الزمن ألا وهي وقوع العدوان الثلاثي الإجرامي على مصر في أواخر أكتوبر 1956 وحالت الحرب التي وقعت فيها البلاد المصرية و انقطاع المواصلات الجوية والبحرية بيننا وبين الخارج فلم يكن في استطاعتنا أن نطالب إخواننا المصريين باستمرار المدد و ... (حادث الملحق العسكري المصري) الذي كان مشرف على عملية نقل العتاد الحربي لنا فعملنا على التغلب على هذه الصعوبة الجديدة وتغلبنا عليها فعلا [5] ″.

([1]) **مريم صغير**، المرجع السابق، ص204-206.

([2]) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص59.

([3]) **علي تنس هريدي فرغلي**، مرجع سابق، ص319.

([4]) **زين العابدين شمس الدين نجم**، مرجع سابق، ص71.

([5]) **أحمد توفيق المدني** ، حياة كفاح مذكرات، مج3، ج3، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص496.

2-دعم مصر للقضية الفلسطينية: تروي لنا سجلات التاريخ أن اللورد شافنسبورى اقترح عام 1840 مشروعا للاستيطان اليهودي في ظل الضمانات الدولية ، كوسيلة للاستخدام ما يتمتع بع الشعب اليهودي من ثراء وكفاية في العمل لتطوير منطقة متخلفة تطويرا اقتصاديا [1].

لقد أقام الصهاينة دولتهم الغادرة والمعتدية في فلسطين العربية على أشلاء الشعب الفلسطيني وعلى حساب حقوقه الشرعية، و اعتمدوا في سياستهم على الغدر و العدوان وتقتيل الشعب الفلسطيني [2]، وكرد فعل جاءت ثورة 1936 وفيها اتحدت الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية في هيئة عربية عليا لمواجهة تفاقم الخطر الصهيوني والاحتلال البريطاني المساندة له ، ودعت إلى الإضراب العام الذي عم فلسطين وبدء الثوار بمهاجمة المستعمرات الصهيونية التي هجرها اليهود وقطعت خطوط الاتصال والمواصلات، وقد استمرت الثورة والإضراب العام حوالي ستة أشهر لم تتمكن القوات البريطانية من قمعها أو إيقافها وقد تمثلت مطالب الثوار في:

- وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين تماما
- منع انتقال الأراضي إلى اليهود
- إنشاء حكومة وطنية فلسطينية برلمانية [3].

كان للرأي العام المصري موقف ناضج عقب قيام ثورة الشعب العربي الفلسطيني عام 1936، وذلك من خلال جمع التبرعات لضحايا الثورة بمجهود الهيئات والتنظيمات الشعبية ذات الصبغة الإسلامية مثل الإخوان المسلمين، والشباب المسلمين، ومصر الفتاة في الوقت الذي لم تشترك فيه الحكومة المصرية في جمع التبرعات لضحايا الثورة تحت الضغوط البريطانية كما شكلت لجان لجمع التبرعات و أرسلت احتجاجات عديدة لسلطات الاحتلال [4].

([1]) **أحمد الشقيري**، دفاعا عن فلسطين والجزائر، تعريب خيري حماد، ط$_1$، مطبعة دار الكتب، الواد، 1962، ص52.

([2]) **يحي بوعزيز**، مرجع سابق، ص457.

([3]) **محمد مظفر الأدهمي**، تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج والوقائع، ط$_1$، دار أيلة، عمان، الأردن، 2010، ص252،253.

([4]) **عادل عبد الغفار خليل**، مرجع سابق، ص132.

البريطاني ومناشدة نساء العالم لمساندة القضية الفلسطينية، والدعوى لإيقاف الهجرة اليهودية وظهر واضحا في أعمال الشعراء والكتاب التعاطف الكبير مع الثورة الشعبية الفلسطينية [(1)] ، قامت الحرب العالمية الثانية عام 1939-1945 م وبعد انتهائها وتشكيل هيئة الأمم المتحدة عرض مشروع تقسيم فلسطين من جديد فأقرته في تشرين الثاني عام 1947 [(2)].

تابع الرأي العام المصري جميع مراحل بحث القضية الفلسطينية داخل الأمم المتحدة والتي انتهت بقرار التقسيم في تشرين الثاني نوفمبر 1947، وقد كان لهذا القرار صداه في الشارع المصري، إذ اجتاح الجماهير سخط عارم، وبدأت المظاهرات والإضرابات تعم البلاد احتجاجا على قرار تقسيم فلسطين، ونظمت الهيئات والتنظيمات الشعبية حملات للتبرع، وبدأت الدعوة إلى الكفاح المسلح في فلسطين والتي احتفلت يصددها القوى الوطنية حيث أيدته بعض القوى السياسية، وعارضته قوى سياسية أخرى [(3)].

بعد رحيل المندوب السامي البريطاني عن فلسطين في 14 أيار/ مايو 1948، وقف ديفد بن غوريون في أوسع قاعات تل أبيب يومها ليعلن وثيقة الاستقلال، والتي تضمنت قيام دولة إسرائيل، عندها بادرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالاعتراف الفوري بها و أصبحت عضوا رسميا في هيئة الأمم المتحدة في 11 أيار/ مايو عام 1949.

دخلت الجيوش العربية فلسطين في 14-15 أيار/مايو 1948، وذلك حرصا منها على عدم ضياع الأرض العربية و استقرارها بيد اليهود، فتقدمت الجيوش العربية يساندها الرأي العام العربي الذي نظر للتواجد اليهودي ومساندة بريطانيا له ، العامل الذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى ترحيل العرب من ديارهم [(4)].

[(1)] **عادل عبد الغفار خليل**، المرجع السابق، ص132.

[(2)] **محمد مظفر الأدهمي**، المرجع السابق، ص254.

[(3)] **عادل عبد الغفار خليل**، نفس المرجع، ص133.

[(4)] **محمد عوض الهزايمية**، القدس في صراع العربي الإسرائيلي، دار الحامد، عمان الأردن، 2010، ص116،117.

أيا كانت دوافع مصر الرسمية للاشتراك في حرب 1948، فمن المؤكد أن حرب 1948 جاءت تعبيرا عن تأييد شعبي جارف للقضية الفلسطينية حيث تدفقت أعداد كبيرة من المتطوعين المصريين على فلسطين [1] ، حيث دخل الجيش المصري لتحرير فلسطين 1948، ولكنه هزم وتمكنت القوات اليهودية من احتلال النقب، وساحل فلسطين [2].

حيث غدر فاروق بالجيش المصري، وقدم لهم أسلحة فاسدة عادت عليه بالكارثة بدل أن تنال من العدو الصهيوني ، وبقي الأمر هكذا حتى قام الضباط الأحرار في جيش مصر بثورتهم البيضاء ضد العرش الفاسد، فاروق، يوم 23 جويلية 1952 [3].

في 20 مايو 1950 أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا ما يعرف باسم القرار الثلاثي حيث أعلنت الحكومات الثلاث (الو.م.أ أو بريطانيا وفرنسا) في نهاية القرار أنها « لن تتواني ... إذا هي علمت أن إحدى هذه الدول تستعد على الحدود أو خطوط الهدنة لدولة أخرى على اتخاذ الإجراءات في نطاق هيئة الأمم المتحدة لتمنع هذا الاعتداء...».

كان الهدف الحقيقي من هذا البيان هو إرساء ضمانات جديدة للكيان الإسرائيلي في فلسطين وتهديد العرب إذا فكروا في استعادة أراضيهم بالقوة. وأوضحت الدول الثلاث فيما بعد أنها لم تكن تعني بتصريحها هذا إلا حماية إسرائيل من اعتداء العرب، أما اعتداء إسرائيل على العرب فهي تغمض أعينها عنه لأنه يتفق تماما مع مخططاتها في المنطقة والهادفة إلى إعاقة تقدم العرب [4].

([1]) **عادل عبد الغفار خليل**، المرجع السابق، ص133.

([2]) **زهدي عبد المجدي سمور**، مرجع سابق، ص115.

([3]) **يحي بوعزيز**، المرجع السابق، ص457.

([4]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص329،330.

أدركت ثورة 23 تموز 1952 في مصر، أبعاد المشكلة الفلسطينية وعمق المأساة التي يعيشها شعبنا العربي الفلسطيني سواء من شرد من أرضه ودياره، أو من بقى يعيش في الأرض المغتصبة ، وحددوا عوامل النكبة الاجتماعية منها والسياسية و الاقتصادية وقد استندت القيادة المصرية سياستها إزاء فلسطين على دعامتين.

الأولى: وتكمن بالنهوض بالوطن وبحركة الجهاد العربي لاسترداد أرض فلسطين العربية.

الثانية: تجميع حركة النضال العربي والقوى العربية وزجها في جبهة لتحرير فلسطين فكان التآمر الدولي ، ولا سيما البريطاني والفرنسي وبتحالف من الكيان الصهيوني لضرب التجربة التحريرية العربية في مصر، ففي عام 1956 سحبت الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت قد عرضت مساعدتها المالية لمصر لإقامة مشروع السد العالي في أسوان، وردت الحكومة المصرية على الموقف الأمريكي بإعلان تأميم الشركة قناة السويس و أخذت على عاتقها إدارة القناة (1). وقد برزت المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني إثر الثورة المصرية التي قام بها الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر 23 تموز/يوليو 1952 إذ انطلقت من قطاع غزة في سنة 1953 ، و استمر العمل الفدائي ضد إسرائيل زهاء سنتين كما تجددت الحركة الوطنية الفلسطينية إثر اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر، ونجاح تأميم قناة السويس 1956 من قبل النظام الناصري رغم العدوان الثلاثي البريطاني الفرنسي الصهيوني (2)

نخلص مما تقدم إلى إن الرأي العام المصري كان واعيا لما يجري من أحداث في فلسطين، وكان مدركا للأخطار التي تنتظر مصر بقيام دولة يهودية على حدودها الشرقية، لذلك عملت مصر على إعاقة قيام هذا الكيان الصهيوني، وقد عبر بن ″غوريون″ عن هذا في الخمسينيات من القرن الماضي قائلا: «إن مصر هي العدو الرئيسي لإسرائيل» (3).

(1) **ياسين نمير طه**، مرجع سابق، ص231.

(2) **علي المحجوبي**، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف، فاستعمار، فمقاومة، ط1، دار الحامد، تونس، 2009، ص221.

(3) **عدنان السيد حسين**، التوسع في الإستراتجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس، بيروت لبنان، 1989، ص77.+

خلاصة:

إن ما نستخلصه من هذا الفصل الذي يتحدث عن أسباب العدوان الثلاثي على مصر، أن هذا العدوان يتعدى فكرة تأميم قناة السويس بحيث نلاحظ أن أطراف العدوان (بريطانيا، فرنسا، إسرائيل) كانت تسعى لان تحقق أهدافها، و أن اشتراك كل دولة في هذا العدوان يختص بأسباب خاصة لكل دولة، حيث أن بريطانيا كانت قد فقدت في مصر أهميتها و منافذها الإستراتيجية في المنطقة و خاصة في منطقة الشرق الأوسط، أما فرنسا فرأت أنها إذا قضت على الدعم الذي تمده مصر للثورة الجزائرية فإنها ستقضي عليها متجاهلة بذلك أهمية الأسباب الداخلية التي تساهم في إشعال الثورة التحريرية، أما بالنسبة لإسرائيل فكان شغلها الشاغل هو الوطن القومي، و حتى رغم قيام دولتها في فلسطين كانت تسعى إلى التوسع أكثر حتى تمنع قيام أي قوة حدودية مع فلسطين لان هذا يهدد مصالحها في المنطقة.

الفصل الثاني

تأميم قناة السويس وردود الفعل الدولية

- أولا: تأميم قناة السويس.

1- تطور الأوضاع قبيل تأميم القناة.

2- قرار تأميم القناة.

- ثانيا: ردود الفعل الدولية على التأميم.

1- ردود فعل الدول الغربية.

2- ردود فعل الدول العربية.

رغم أن تأميم شركة قناة السويس هو إحدى الأسباب التي أدت إلى العدوان الثلاثي على مصر، إلا أننا قمنا بدراستها في الفصل الثاني باعتبارها القطرة التي أفاضت الكأس و على إثره جاءت ردود الفعل الدولية الغربية بالعدوان، و قد أولينا الأسباب التي تم ذكرها في الفصل الأول نظرا لأنها الأسباب الجوهرية للعدوان الثلاثي على مصر و يعتبر قرار تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956 مرحلة من مراحل تحرير مصر من القيود الاقتصادية، بعد أن تحررت من قيودها السياسية و العسكرية، و هذا القرار هو رد فعل على فشل مشروع السد العالي الذي رفضت تمويله الدول الغربية حيث ساندة الدول العربية مصر في قرارها ، هذا القرار الذي جاء لدول المساهمة في شركة القناة ضربة قاصمة لاحتكاراتها الاستعمارية في المنطقة و على إثره تم تجميد الأرصدة في دول العدوان، و حتى في الو.م.أ، و قد تم تحالف كل من بريطانيا و فرنسا و إسرائيل بعد تحضير المؤامرة للعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956.

أولا: تأميم قناة السويس:

1- تطور الأوضاع قبيل تأميم القناة:

لعبت الثورة المصرية 1952 بقيادة جمال عبد الناصر، دورا بارزا في إظهار العداء لمصر وخاصة من طرف إسرائيل وفي كثير من المواقف، وهذا ما يؤكد التحليل السائد القائل بأن إسرائيل عدوة للأنظمة العربية وخاصة لمصر [1].

عرفت مصر بعد ثورة 1952 ، والتي قادها محمد نجيب وجمال عبد الناصر، هذا الأخير الذي تخلص من أعضاء مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم محمد نجيب[2]، وحتى مارس 1954 عرفت مصر تغيرات وزارية متلاحقة، حيث جمع جمال عبد الناصر بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء في أربع وزارات متعاقبة[3]

تمكن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر من كسر احتكار الأسلحة وذلك عام 1955 والتغلب على أزمة تمويل السد العالي هذا المشروع الذي رفضت بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية تمويله ، رغم قبولها في مرحلة من المراحل بهذا المشروع ، وبروز فكرة تأميم قناة السويس التي تم تجسيدها فعليا عام 1956 [4].

كان لدور الذي لعبه الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر باندونغ ، الصدى الأول و التأثير البالغ في تطور الأوضاع في مصر، وخاصة في القرار المصيري الخاص بموقعة السويس ، أو تأميم شركة قناة السويس [5].

---

(1) **بلال الحسن**، عن عرفات و اوسلو وحق العودة و إلغاء الميثاق ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، 2008، ص54.

(2) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص89.

(3) **عبد العظيم رمضان**، هيكل والكهف الناصرى، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص21.

(4) **محمد أحمد عبد العاطي**، « العلاقات العربية في الأزمة والمسار »، مجلة السياسة الدولية، ع61، يوليو 1981، ص38.

(5) **محمد حسين هيكل** ، كلام في السياسة ،العربي التائه2001،ط2، الدار المصرية للنشر العربي والدولي ، مصر ،2002، ص10.

اعتمدت مصر في تفكيرها بتأميم شركة القناة على مجموعة من المعطيات، إذ بعد انتهاء تبعية مصر لتركيا وفرض الحماية الإنجليزية على مصر،جاءت من بعدها معاهدة فرساي والتي قررت فيها المادة 153، أن الدفاع غن القناة موكل لمصر دون غيرها، وهذا ما استشفت منه مصر مشروعيتها في تأميم القناة [1].

عملت مصر على تبني سياسة مغايرة، وهي محاربة سياسة الأحلاف بمختلف أشكالها فقد كان لجمال عبد الناصر مواقفه الوطنية الواضحة إزاء هذه السياسة ،حيث شن عبد الناصر حملة عنيفة ،لأن هذه الأحلاف ستجر الأمة إلى الاستعمار[2]، وأول هذه الأحلاف حلف بغداد ، فهو يعتبر أحد دوافع الغرب في الهجوم على مصر عام 1956 حيث رفضته مصر ووقفت ضد العراق، وخاصة نوري السعيد الذي يقال عنه أنه كان يعلم بالمؤامرة التي تحاك ضد مصر سنة 1956 [3].

صرح رئيس الوزراء البريطاني السيد أنتوني إيدن في مجلس العموم البريطاني، وذلك سنة 1956 بأنه صاحب فكرة حلف بغداد، و أن ميثاق بغداد تعزيز لنفوذ بريطانيا في الشرق الأوسط، و أنه لا يتعارض مطلقا مع مصالح إسرائيل[4]، حيث دعي أنتوني إيدن في مجلس العموم البريطاني إلى أن حكومة بريطانيا تسعى على مساندة العرب في تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية، والمعروف عن أنطوني إيدن أنه أحد مخططي الهجوم الثلاثي على مصر في عام 1956 [5]، عمل عبد الناصر على تحقيق أهدافه، بانتزاع موارد مصر بما فيها شركة برزت حركات التحرر في أكثر من قطر عربي، وهذا ما جعل عبد الناصر يواصل تحقيق أهدافه بانتزاع موارد مصر بما فيها شركة قناة السويس [6].

---

(1) **محمد مندور**، صفحات من تاريخ مصر، دارا لمستقبل العربي ، مصر ، 1993، ص77.

(2) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص47،48.

(3) **محمود صالح منسي** ، الشرق العربي المعاصر ، ج1 ، مطابع الهلال الخصيب ، مصر ، 1990، ص96.

(4) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص48.

(5) **سهيل حسين الفتلاوي** ، موسوعة المنضمات الدولية جامعة الدول العربية، ط1، ج1، دار الحامد،الأردن، 2001، ص66.

(6) **كاظم حطيط** ، العرب و تحديات المصير ، ط1، الدار العربية ، مصر ، 2002، ص69.

خاضت مصر معركة لتنمية بلادها فعملت على استغلال جميع إمكانياتها وخاصة قناة السويس بصفتها صاحبة هذه القناة والشركة التي تشرف على الملاحة في هذه القناة، وبذلك التجأت مصر إلى البنك الدولي للحصول على القرض اللازم لتمويل مشروع السد العالي(1).

تختلف الآراء في تاريخ تفكير مصر بتأميم شركة قناة السويس، حيث يشير كنيتلاف "kennett love" أن جمال عبد الناصر قد صرح سنة 1966 أن تأميم شركة قناة السويس جاء كفكرة لتمويل مشروع السد العالي ، وهذا ما قاله كذلك سفير مصر في الولايات المتحدة أحمد حسين ويذكر ثروت عكاشة وكان ملحقا عسكريا لمصر في باريس، أن جمال عبد الناصر قد أفضى له بأنه اتخذ قرار تأميم شركة القناة وأعد لجنة من الخبراء للاهتمام بالمشروع، أما بالنسبة إلى ما جاء في مذكرات البغدادي فيشير إلا انه سمع بالقرار عن طريق على صبرى في 21 يوليو 1956، وقد كان هناك لقاء جمعه مع عبد الناصر في منزله اخبره على إثره بأنه سوف يشيد السد العالي من دخل القناة وهذا ما ذكره روبرتسون في كتابه "الأزمة" أن قرار التأميم كان يوم السبت 21 يوليو 1956 (2).

لقد عبر جمال عبد الناصر عن توقعاته في ردود فعل الدول الغربية لو أنه أمم شركة القناة: «تقديري إن التدخل العسكري ضد ناسيكون 80% خلال أسبوع من قرار التأميم حتى نهاية أكتوبر بنسبة 30% ثم يبدأ بالتلاشي بعد ذلك...» فهل صدقت توقعات جمال عبد الناصر (3).

(1) **يحي جلال**، مرجع سابق، ص106-108.

(2) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص106-108.

(3) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص208.

1-1 مشكلة تمويل السد العالي:

كان لوقوف مصر ضد حلف بغداد، والاعتراف بالصين الشعبية، ووقوفها مع الثورات العربية وخاصة الثورة الجزائرية من خلال الاجتماع الطارئ للجامعة العربية في مارس 56 بالقاهرة[1]، حيث كان لها البعد القومي يقول احد القادة العسكريين: « بأن الطريق للقضاء على الثورة الجزائرية يمر بتخريب القاهرة»[2].

وتبعا لمواقف مصر كان رد فعل الدول الغربية اتجاه مشروع السد العالي حيث يمص إيزنهاور في مذكراته لم ييأس عبد الناصر من أمريكا فعرض على رئيسها تمويل بناء السد العالي بأسوان بالتعاون مع البنك الدولي فتم نفس الضغط من جانب دالاس للرفض إلى جانب إيدن الذي كان يعتبر القضاء على مصر قصما حاسما لظهر العرب[3].

وقد تم تحقيق هذه الغاية بإعلان دالاس وزير الخارجية الأمريكية عن سحب الموافقة لدعم مشروع السد العالي في يوليو 1956، فيرد جمال عبد الناصر أنه سيمول هذا المشروع بتأميم القناة[4].

وقد صرح جمال عبد الناصر للوزراء بأنه أعد وثائق تأميم قناة السويس و أنه سيعلنها بعد خطبته، وقال أن دالاس قد بالغ في الإساءة لمصر عند إعلانه سحب تمويل مشروع السد العالي[5] ، حيث قام جمال عبد الناصر بعقد اجتماع لأعضاء مجلس قيادة الثورة حضره كل من عبد الحكيم عامر وعبد اللطيف البغدادي، وزكريا محي الدين، و بعد العديد من الاجتماعات تم الموافقة على هذا المشروع [6].

---

(1) **Elmassadir, «**revue semsentriell par le centre national d'études et de recherche sur le mouvement national et la révolution du 1er novembre 54» numéro 14, 2eme semestre 2006, p277.

(2) **أول نوفمبر**، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع142، 1992، ص40.

(3) **مجدي كامل**، الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة ورجال المخابرات، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 2001، ص11.

(4) **دانيال ف دافير ونورمان لنجر**، تاريخ الولايات المتحدة منذ 1945، ترجمة عبد العليم إبراهيم الأبيض، الدار الدولية، مصر، 1990، ص113.

(5) **فتحي رضوان**، كتاب الحرية 72 شهرا مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية ، 1986 ، ص76.

(6) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص4.

2- قرار تأميم قناة السويس:

احتاج مشروع السد العالي إلى حوالي 1300 مليون دولار، حيث وافقت كل من بريطانيا وفرنسا على تقديم القرض لمصر، وعلى إثره جاءت لجنة أمريكية بريطانية لتشرف على المشروع في سنته الأولى، كما اقترح بلاك تسليف مصر مبلغ مالي مقابل قرض مدة 16 سنة، فضلا عن اقتراح الاتحاد السوفياتي تقديم المساعدة المالية لمصر[1].

دعي جمال عبد الناصر في مؤتمر بريوني علانية إلى حل مشكلة فلسطين استنادا لقرارات مؤتمر باندونغ، وكذا مساندة الثورة الجزائرية والمطالبة بحل المشكلات الدولية و هذا ما أثر في مواقف كل الدوائر السياسية في الو.م.أ و إنجلترا و فرنسا على سياسة التي تبنتها مصر[2].

على إثر هذا الاجتماع الذي حضره أقطاب الحياد الإيجابي في جزيرة بريوني وهم جمال عبد الناصر، ونهرو، وتيتو أعلن الغرب أنه لن يمول مشروع اليد العالي[3] علما أنه كان هناك لقاء جمع بين كل من سلوين لويد وزير خارجية بريطانيا والسيد جمال عبد الناصر في 01 مارس 1956 حيث دارت بينهما محادثات حول تمويل مشروع السد العالي، إضافة لدراسة الأوضاع في الشرق الأوسط [4]

عرفت هذه الفترة تطورات سياسية و اقتصادية شهدها العالم ، على غرار مصر التي كانت تسعى إلى تحسين أوضاعها ، خاصة الاقتصادية هذا ما جعل الرئيس جمال عبد الناصر يفكر في تأميم قناة السويس ليعلن هذا الأخير عن تأميم شركة القناة، وكان ذلك في 26 جويلية 1956 [5] .

---

(1) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص590،591.

(2) **محمد مصطفى ضفوت**، انجلترا وقناة السويس 1854-1956، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، دون تاريخ، ص223.

(3) **إبراهيم الحلو**، كفاح القومية العربية في القرن العشرين، منشورات مكتبة حسين النوري، دمشق، دون تاريخ، ص142.

(4) **محمد حسنين هيكل**، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط1، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، 1986، ص57.

(5) **Andrés Avila, frank pinto**, historikal General assembly, the 1956 suez crisis, noxenu international, 2012,p15.

جاء قرار قانون رقم 285 سنة 1956 يقضى بتأميم شركة قناة السويس حتى تستطيع مصر بموارد القناة أن تبني اقتصادها، والواضح أن تطور مسألة القناة مرتبط بمنطقة الشرق الأوسط وما لهذه المنطقة من أهمية إستراتيجية لدى دول الغربية [1] ، وخاصة بعد قرار تأميم شركة قناة السويس و إلغاء شركة القناة التي كانت تديرها وتملك معظم أسهمها هذه الدول الغربية(بريطانيا وفرنسا)، وهذا ما يهدد مصالحها في المنطقة [2].

بعد إعلان مصر في 24 تشرين الأول 1956 عن إغلاق مضيق تيران الذي يتحكم بخليج العقبة ، الذي يمثل الشريان الحيوي ، والخط الملاحي لإسرائيل وهذا ما يهدد مصالحها، ولذلك عمل بيغن إلى الدعوة لحرب وقائية ضد مصر [3] ، حيث في أواخر عام 1956 بدأت إسرائيل في الاعتداء على مصر من خلال الهجمات البرية علي الحدود الإسرائيلية المصرية ، ودخلت إلى جانب هذا الاعتداء كل من فرنسا و إنجلترا إلى جنب إسرائيل في هذه المؤامرة المدبرة مسبقا للاعتداء على مصر [4] وقد جاء هذا التواطؤ بين كل من إسرائيل، وفرنسا، وبريطانيا تلبية لرغبات هذه الدول الثلاث وخاصة إسرائيل التي كانت تأمل إلى غزو صحراء سيناء ودخول إلى منطقة القناة عبر قطاع غزة [5].

في عيد الثورة المصرية، وفي ميدان أحمد عرابي بالإسكندرية وقف رئيس الجمهورية المصرية يشرح لشعب أن مصر اضطرت إلى أن تكافح من اجل قناة السويس لتخلصها من الاحتلال الأجنبي شارحا بذلك الضغوط التي تحملها مصر من الغرب [6]

---

(1) **محمد محمود السروجي** ، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر ، مكتبة المصطفي، مصر، 1998، ص7.

(2) **جوزيف الخوري طوق**، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ط1، دار نوبليس، بيروت لبنان، 2002، ص117.

(3) **بيرنار غرانوتيية**، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة، ترجمة محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، سوريا، 1984، ص44.

(4) **نبيل عبد الحميد أحمد**، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي 1948-1956، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مصر، 1991، ص44.

(5) **سميح فرنسون**، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة عطا عبد الوهاب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص361.

(6) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص593.

ألقي جمال عبد الناصر في مساء يوم 26 تموز (يوليو) 1956، خطابا في حفل شعبي ضخم بالإسكندرية أعلن فيه انه أمم قناة السويس، وجعلها مؤسسة مصرية ، كما أشار إلي أن مصر تعترف بكافة الحقوق المشروعة لحملة أسهم الشركة المنحلة [1] وقد حضر هذا الخطاب جموع غفيرة كما انضمت جموع من الإخوان المسلمين وسارع السجناء إلى إرسال برقيات لجمال عبد الناصر يعلنون فيها تأيدهم لقراره ، رغم أن هذا القرار يقول عبد العظيم رمضان أنه أورث مصر خسائر هائلة، و ان جمال عبد الناصر لم يوفق في هذا القرار المتسرع. [2]

قد جاء في مضمون خطاب جمال عبد الناصر قرار إعلانه تأميم شركة قناة السويس في 26 يوليو 1956 ومن مقتطفات خطاب جمال عبد الناصر والمواد التي جاءت فيه(أنظر الملحق رقم 01) [3].

كان قرار هذا التأميم مستندا على دراسات و استنتاجات اتخذت مصر على أساسها قرار التأميم لشركة القناة و من بين هذه الاستنتاجات، عدم إمكانية لجوء بريطانيا لوحدها إلي رد فعل علي هذا القرار أو حتى بالتنسيق مع فرنسا و إسرائيل على القيام بعملية عسكرية ضد م صر لان هذا يضر بمصالحها في المنطقة [4].

([1]) **إميل الغوري**، صراع القومية العربية من معركة القناة إلى ثورة العراق، مطابع فتى العرب، دمشق سوريا، 1958، ص7.

([2]) **عبد العظيم رمضان**، عبد الناصر وحقوق الإنسان، ج1، الهيئة المصرية العامة، مصر، 1998، ص310.

([3]) **نصار نواف**، المرجع السابق، 213-217.

([4]) **محمد حسنين هيكل**، قصة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة ، المرجع السابق، ص13.

1-2 مشروعية التأميم:

إن مصر في تأميمها لشركة قناة السويس، لم ترتكب عملا جائزا، فهي دولة مستقلة ذات سيادة، مارست حقا مشروعا ولم تحترق أحكام القانون الدولي الخاص والعام، ففرنسا وبريطانيا أممتا خلال الثلاثين عاما الأخيرة عددا من الشركات صناعية وتجارية والإقتصادية [1].

يقول محمد حسين هيكل في كتابه قصة السويس: «... وتعلمنا تجربة السويس أسلوبا في إدارة الصراع ما زلنا بحاجة إلى دراسته فلم تكن السويس مغامرة يائسة، ولا كانت أسبابها قرار اتخذه جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ردا على قرار اتخذه جون فوستر دالاس بسحب المساهمة الأمريكية في بناء السد العالي...» [2] ، حيث عبرت مصر عن حقها في امتلاك قناة السويس باعتبارها مرفق مصري، وشركة القناة هي شركة مصرية يجب إخضاع مرافقها للإدارة المصرية مباشرة [3].

رغم ما توصلت إليه اللجنة الخاصة من آراء ممثلي الدول الأعضاء حول مسالة وضع تعريف العدوان سنة 1956 إلا أن بعض الأعضاء كالولايات المتحدة الأمريكية لم ترضى بوضع هذا التعريف للعدوان لأنه سوف نفقد المرونة التي تتمتع بها أجهزة الأمم المتحدة وهي حجة لشرعنة العدوان [4].

شهدت الأزمنة المعاصرة الكثير من سياسات التدخل، وكذلك المبررات التي تساق لشرعنتها لا تكاد تعد، ومن بين هذه التدخلات التدخل الإنجلو فرنسو-إسرائيلي ضد مصر [5].

(1) **إميل الغوري**، المصدر السابق، ص14.

(2) **محمد حسنين هيكل**، قصة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة ، المرجع السابق، ص14.

(3) **فتحي رضوان**، مصدر سابق، ص78.

(4) **عبد الباسط محدة**، المسؤولية الشخصية عن الجريمة ، مذكرة ماجستير حقوق تخصص قانون دولي عام، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2011، 2012، ص46.

(5) **عادل ساكري**، العدوان في ضوء أحكام ومبادئ القانون الدولي، مذكرة ماجستير حقوق تخصص قانون دولي عام، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، 2011-2012، ص126.

رغم مشروعية القرار الذي اتخذته مصر بتأميم شركة السويس، إلا أنها شهدت تدخلا عسكريا عنيفا شاركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا، فور إعلان قرار التأميم 26-07-1956 علما أن أحد أطراف هذا الاعتداء ، وهي بريطانيا وبمساهمة من البنك الدولي قد عملوا على سحب العرض الذي كانوا قد تقدموا به، لتمويل مشروع السد العالي [1] وقد تواطأت في ذلك التدخل الصهيونية إسرائيل، هذا التدخل الذي يطلق عليه المؤرخون العدوان الثلاثي على مصر، ويعد ذلك مؤشرا للإبعاد الاستعمار والصهيونية من أجل ضرب القومية العربية، وخاصة في معاقلها ومن بينها مصر [2]، إذ تعتبر الصهيونية العالمية و إسرائيل هما العدو الأول والمباشر للعرب والمسلمين، حيث تساهم في هذا العداء الدول الغربية، وتغذيه الولايات المتحدة الأمريكية [3].

اندلع في عام 1956 صراع مسلح على الحدود الإسرائيلية المصرية ، حيث بدأت إسرائيل في 29 من تشرين الأول أكتوبر بعمليات عسكرية ضد مصر، انضمت إليها في ذلك كل من فرنسا والمملكة البريطانية المتحدة وذلك من خلال مساندتها وتقديم الدعم العسكري لها من تسليح وذخيرة وكذا بالمشاركة في هذا الهجوم [4].

لقد كانت تهدف إسرائيل من حرب السويس، إلى تحقيق غاياتها والحصول على مكاسب إستراتيجية في المنطقة، والمتمثلة في حرية الملاحة بخليج العقبة، ثم التمكن من احتلال سيناء ونهب أبار النفط ، وعلى رأس هذه الأهداف إقامة مستعمرات يهودية في البلاد العربية. [5]

([1]) **شوقي عطاء الله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم،** تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر، ط$_1$، المكتب المصري، القاهرة، 2007، ص160.

([2]) **طه المجدوب،**« ملف السياسة الدولية والجامعة العربية و الأمن القومي»، مجلة السياسة الدولية، ع19، يناير، 1995، ص107.

([3]) **حسين الشافعي**، إرهاق الوجود الإسرائيلي، ط$_1$، دار الشروق، مصر، 2002، ص7.

([4]) **بشير شريف يوسف،** فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط$_1$، دار البداية، الأردن، 2011، ص101.

([5]) **حسين غازي**، الاحتلال الإسرائيلي وشرعية المقاومة والعمليات الاستشهادية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص29.

اعتمدت إسرائيل على خطة إستراتجية في هجماتها على مصر، وذلك بالتركيز على منطقة قطاع غزة وصحراء سيناء، وقد إعتمدة إسرائيل في هجماتها على الدعم العسكري الجوي والبحري الذي قدمته لها فرنسا، وساهمت في نجاحه [1].

لقد اعتمد الجيش الإسرائيلي منذ تأسيسه على تبنى نظرية الحرب الخاطفة، برغم انه لم تكن تتوفر لديه إمكانيات هذه الحرب من سلاح الجو والمدرعات، إلا أنه بعد العدوان الثلاثي على مصر 1956، تمكنت إسرائيل من تقوية وتطوير إمكانياتها الحربية وبشكل جد متطور [2]

من خلال الصراع بين الحركة القومية العربية وبين الامبريالية، تصاعد هذا الصراع الذي تحول فيما بعد إلى استعمار، الذي أخذ يواكبه صراع مماثل بين مصر و إسرائيل تغذية الدول الغربية [3].

---

(1) **عصام أرشيدات، وآخرون**، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار إربد، الأردن، 1992، ص57.

(2) **محمد خواجة**، الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية، ط1، تقديم نبيه بدى، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2008، ص37.

(3) **عبد العظيم رمضان**، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، مطابع روز اليوسف، مصر، 1956، ص80.

ثانيا: ردود الفعل الدولية على تأميم قناة السويس.

1- ردود فعل الدول الغربية:

1-1 بريطانيا وفرنسا:

يقول إيزنهاور في مذكراته بتاريخ 08 مارس 1956: «.. إني مقتنع أن عبد الناصر لن يقوم بأي حركة من أجل السلام..»، حيث توجه إيزنهاور في 02 سبتمبر 1956 برسالة إلى إيدن يقول فيها: «... إن لدينا في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة من بين العرب حلفاء أعربوا لنا عن رغبتهم في تحجيم عبد الناصر...» [1].

أعلن أنتوني إيدن رئيس حكومة بريطانيا في 18 أغسطس 1956، عن رأي حكومته وموقفها إزاء تأميم مصر لشركة القناة قائلا: « إن تأميم عبد الناصر قد أوجد حالة خطيرة و إن وضع هذه القناة تحت إشراف دولي مسألة حياة أو موت بالنسبة لبريطانيا...» [2] وقد أيد رئيس وزراء نيوزلندا بريطانيا عند قدومه إلى لندن لينضم بذلك إلى ركب السياسة البريطانية من خلال دعمه لموقف بريطانيا في قناة السويس [3]. كما أعدت تقارير تؤكدعلى صحة تعاون وثيق قد تبلور بين الطرف الإسرائيلي ودول الغرب، فرنسا وبريطانيا بخصوص توجيه ضربة لمصر [4].

يقول فتحي رضوان في كتابه، الحرية 72 شهرا مع عبد الناصر أن الجنرال كوستا أخبره بأن لديه معلومات تؤكد أن بريطانيا وفرنسا تعدان العدة لحملة عسكرية ضخمة ضد مصر و أن بريطانيا انتهزت فرصة تأميم مصر للقناة وقررت أن تستعيد جميع الأراضي التي فقدتها في الشرق العربي: [5]

([1]) **مجدي كامل**، مصدر سابق، ص11،12.

([2]) **محمد مصطفى صفوت**، مرجع سابق، ص227.

([3]) **lyon peter :** the commonwealth and the suez crisis, in suez 1956 the crisis and its conséquences edited by W M roger louis and royer gwen (no date).p265, 266.

([4]) **طه الغرنواني**، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، مصر، 1994، ص41.

([5]) **فتحي رضوان**، المصدر السابق، ص63.

إن بريطانيا في موقفها ضد مصر كانت تسعى إلى تحقيق أهدفها في المنطقة ككل، ففي اليوم الثاني من إعلان مصر التأميم احضر شمعون بيريز المدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية وعرض عليه خطة، يقول بيريز: «.. قال لي موريس بورجيس، تم رصد عملية مشتركة فرنسية وبريطانية ستنفذ، للحفاظ على حقيهما في قناة السويس فإذا قبلت إسرائيل الاشتراك فيها..، وعاد بيريز إلى إسرائيل مصطحبا معه خطة الهجوم الثلاثي..» [(1)].

قصد بن غورين رئيس وزراء إسرائيل وزير الدفاع فيها فرنسا بصورة سرية ، وهناك اجتمع بجي موليه وزير خارجية فرنسا في فيلا بضواحي باريس معروفة ب ″ فيللا كوبلاى″ وتم في هذا الاجتماع وضع خطة للعدوان على مصر وضرب القومية العربية [(2)].

عقد أنتوني إيدن مع وزرائه ورؤساء أركان الحرب اجتماعا لمناقشة مشكلة التأميم،حيث أرسل برقية لرئيس الأمريكي يدعوه فيها إلى عدم السماح لعبد الناصر بتأميم القناة لأن ذلك ينهي النفوذ البريطاني الأمريكي في المنطقة، والقناة رأسمال عالمي لمن يسطر عليه، وهذا يعني ضياع مصالح الغرب و أمواله في الشرق الأوسط و إفريقيا، والحل العسكري بات مطروحا [(3)].

وقد فضحت جريدة فرنس أوبسر فاتور اجتماع ″فيللا كوبلاي″ وتقول أن الاتفاق كان مقتصرا على فرنسا و إسرائيل، وبمشاركة بريطانيا في الهدف [(4)] ، حيث أعلنت حكومة بريطانيا بلسان متحدث رسمي بيانا لها، صرحت فيه بأنها ستعمل على دعم هذا العدوان ضد مصر بكل إمكانياتها [(5)].

([1]) **أهرون بريغمان، وجيهان الطهري**، إسرائيل والعرب حرب الخميس عاما، ط$_1$، ترجمة سالم العيسي، تدقيق إسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق سوريا، 2002، ص64.

([2]) **إبراهيم الحلو**، مرجع سابق، ص142.

([3]) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص232،233.

([4]) **إبراهيم الحلو**، نفس المرجع، ص143.

([5]) **نهي حقي، نشرة ووثائق وزارة الخارجية البريطانية**، الاعتداء البريطاني والفرنسي 29 أكتوبر - 04 ديسمبر 1956، ج$_1$، مكتب الإسكندرية، مصر، دون تاريخ، ص346.

2.1- الولايات المتحدة الأمريكية:

اعتمد ساسة الو.م.أ على المراوغة في على تضليل العرب، حيث ذهب المستر جون فوستر دالاس يدعو إلى اعتماد التفاهم والوئام رغم أن الو.م.شاركت بريطانيا وفرنسا فور صدور قرار التأميم وذلك بتجميد أرصدة مصر في عواصمهم، وعملوا على مقاطعتهما اقتصاديا وتجاريا [1].

لم تجد بريطانيا تأيدا من دول الكومنولث لاستخدام الضغط ضد مصر، سواء أكان ذلك بالنسبة لكندا أو بالنسبة للهند، إلا أنها خطيت بتأييد استراليا ونيوزلندا، و أعلن نهر و انه يخشى من انتقال بريطانيا من خطأ كبير إلى خطأ أكبر منه [2].

لقد تم أعقاب تأميم قناة السويس بروز العديد من ردود الفعل الدولية ،حيث تم انعقاد مؤتمرين بلندن، كان المؤتمر الأول بتاريخ 16-23 أب 1956، والمؤتمر الثاني كان بتاريخ 19-21 أيلول 1956 أنظر الملحق رقم «2 و3» [3]، وذلك بسبب زيادة المعارضة الموجهة ضد حكومة لندن وباريس على الصعيد العالمي وداخل البلاد نفسها، هذا ما أدى إلى تخوف حكومتي لندن وباريس من الانهزام أمام الرأي العام الأوروبي و العالمي [4].

قامت دول الغرب بتوجيه لجنة إلى القاهرة،عرفت هذه الأخيرة باسم لجنة مانزيس والتي ضمت رئيس وزراء خارجية أستراليا، و وزراء خارجية إيران، السويد، إثيوبيا، ونائب وكيل وزراء خارجية الو.م.أ وتم إلتقاء هذه اللجنة بجمال عبد الناصر يوم 03 أيلول غير أن هذه الأخيرة لم تغير من الموقف شيء [5].

---

(1) **إميل الغوري**، مصدر سابق، ص16-18.

(2) **يحي جلال**، مرجع سابق ، ص597.

(3) **نصار نواف**، المرجع السابق ، ص243-251.

(4) **يحي جلال**، نفس المرجع، ص598.

(5) **نصار نواف**، نفس المرجع ، ص246.

3.1- مجلس الأمن:

حاولت الدول الغربية أن تعوض خسارتها في معركتها الدبلوماسية ضد مصر باستصدار قرار من مجلس الأمن لمصلحتها، لكن دون جدوى وذلك بفضل الدبلوماسية المصرية [1]، حيث تقدمت مصر 17 أيلول 1956 بمذكرة لمجلس الأمن ورد فيها عن النوايا العدوانية لفرنسا وبريطانيا تجاه مصر، وفي المقابل تقدمت بريطانيا بشكوى لمجلس الأمن لأضعاف الشكوى المصرية، حيث عقد مجلس الأمن في تشرين الأول اجتماعا حضره محمود فوزي وزير خارجية مصر وسلوين لويد وزير خارجية بريطانيا من أجل حرية الملاحة و إدارة القناة بواسطة هيئة دولية [2].

كما اقترح مستر هنري كابوت لودج رئيس وفد الو.م.أ في الأمم المتحدة على مجلس الأمن في 13 أكتوبر 1956، وذلك لتسوية مسألة القناة وفق مجموعة من المطالب لكل أطراف الصراع [3] حيث اقر مجلس الأمن في 15 تشرين الأول (أكتوبر) المبادئ الستة لحل مشكلة القناة وهي:

- احترام السيادة المصرية.
- يكون المرور عبر قناة السويس مفتوحا وحرا بدون أي استثناء.
- تحديد الرسوم بواسطة اتفاق يعقد بين مصر والدول المنتفعة بالقناة.
- عزل موضوع إدارة القناة عن سياسة أي دولة.
- تخصيص نسبة عادلة من الرسوم.
- أن تسوى الأمور الخلافية بين مصر وشركة القناة عن طريق هيئة تحكيم [4]

(1) **إميل الغورى**، المصدر السابق، ص34.

(2) **نصار نواف**، المرجع السابق ، ص254.

(3) **نهي حقي نشرة ووثائق وزارة الخارجية البرطانية**، المصدر السابق ، ص346.

(4) **إميل الغوري**، نفس المصدر ، ص37.

4.1- الإتحاد السوفياتي:

بالنسبة للإتحاد السوفياتي لم يكن حجر عثر أمام مشاريع فرنسا وبريطانيا، كون أن موقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لقرار تأميم قناة السويس لن يكون جديا، لأن خروتشوف يدرك خطر خوض حرب ضد أطراف تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية [1] ،إلا أنه ورغم ذلك فإن الموقف السوفياتي كان مؤيدا لمصر و في مرحلة مبكرة من الصراع حيث أبدى استعداده ومبادرته لتمويل مشروع السد العالي الذي تحققت مصداقيته فيما بعد [2] حيث ساهم موقف إ.س عام 1956 في إبراز طابع التاريخي الأساسي للصهيونية، كحركة موالية للإمبريالية الأمريكية التي ورثت أهداف و مهام الاستعمار البريطاني في المنطقة العربية [3].

رغم الموقف السوفياتي والمؤيد لمصر، إلا أنه لم يساهم في كبح المؤامرة التي كانت تحاك ضدها، حيث باشرت الدول المتآمرة (فرنسا،وبريطانيا،وإسرائيل) على تنفيذ خطتها، فاشتركت هذه الدول في هجوم جوى استهدفت فيه المناطق الإستراتيجية لمصر، وقد بدأت عمليات شن العدوان الثلاثي مساء 29-10-1956 [4] حيث ساهم هذا العدوان في امتداد النفوذ الإسرائيلي وصولا للدول الإفريقية التي أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل [5]، حيث انتهزت روسيا الفرصة للتدخل فأعربت عن رغبتها في حل هذه المشكلة، وذلك بعقد اجتماع الدول الست:« روسيا، أمريكا، فرنسا، انجلترا، الهند ومصر» لمناقشة هذه المسألة ولكن الغرب رفض هذا الاقتراح لأنه لا يرغب في اشتراك روسيا في مسائل البحر الأبيض المتوسط [6].

---

(1) **إبراهيم الحلو**، مرجع سابق ، ص143.

(2) **نصار نواف**، المرجع السابق ، ص235.

(3) **محمد صالح سالم**، الديمقراطية المزعومة في إسرائيل، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، مصر، 2002، ص86.

(4) **عصام أرشيدات**، مرجع سابق ، ص57.

(5) **Nabya Asfahariy,** Afroarab-cooperation, political and financial developments,in internazionalipapers. stiuto affars intermazionali pepers,1977,p11-12.

(6) **عمر عبد العزيز عمر، وعصمت محمد حسن**، دراسات في تاريخ مصر الحديث، مرجع سابق، ص529.

2- ردود فعل الدول العربية:

أجمعت الشعوب العربية على تأييد مصر في موقفها وقرارها في تأميم شركة قناة السويس، كما أعربت جل البلاد العربية بما فيها الحكومات العربية عن استعدادها لتعضيد مصر، والوقوف معها في هذا القرار [1]، حيث قامت في البلاد العربية إضرابات شاملة وذلك احتجاجا على مواقف الدول الثلاث من التأميم، وبدأت مصر تتلقى برقيات التأييد من حكام العرب وقياداتهم و في هذا الشأن يقول إيدن: «... وبعد تأميم قناة السويس بيوم واحد، بدأت الأصوات في العالم العربي، هذه ليست قناة السويس بل قناة العرب...» [2].

أعلن الملك حسين في عمان ضرورة مقاومة العرب للاستغلال الاستعماري ، ونضرا لهذه المواقف العربية، اضطر نورى السعيد في بغداد إلى التصريح بأنه يؤيد موقف مصر كل التأييد [3]، يقول طه الغرنواني انه عين سفير بالرباط ، حيث وجد دعما من بلاد المغرب العربي تونس ، المغرب و الجزائر. رغم ضغط الاحتلال الفرنسي على هذه المستعمرات، كما بدأت يقول طه الغرنواني في منتصف سبتمبر 1956، بالعمل مع القيادات والشعب المغربي وعلى رأسهم هواري بومدين. [4]

بعد الانتخابات في الأردن تم تشكيل برلمان موال لمصر بأكثرية ساحقة لتمثيل المصري، حيث اجتمعت بعثة عسكرية مصرية برئاسة اللواء عبد الحكيم عامر، وبعثة عسكرية سورية برئاسة توفيق نظام الدين وكذا مع الأردن، أسفرت هذه المحادثات التي تمت في عمان على إنشاء قيادة مشتركة لجيوش الثلاث ، فإذا حصل عدوان على أي دولة من هذه الدول الثلاث يتم تنفيذ اتفاق القيادة المشتركة [5].

([1]) **إميل الغوري**، المصدر السابق ، ص25.

([2]) **نصار نواف**، المرجع السابق ، ص241.

([3]) **يحي جلال**، المرجع السابق ، ص598.

([4]) **طه الغرنواني**، مصدر سابق ، ص41.

([5]) **ولتناوين ناصر العربي**، البحث عن الكرامة قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، ط$_1$، المكتب التجاري، لبنان، 1967، ص105.

تصاعدت على الحدود بين مصر و إسرائيل اشتباكات و أعمال فدائية وغارات وصلت إلى حد الاشتباك بالمدفعية والدبابات، وكرد فعل على القيادة المشتركة للقوات المشتركة المسلحة المصرية والسورية و الأردنية، وهو ما اعتبرته إسرائيل تطورا خطيرا يعكس الاستعداد للهجوم، وعليه تحالفت إسرائيل و بريطانيا وفرنسا لضرب هذه القوات العربية المشتركة [1].

في 19 من أيلول (سبتمبر) 1956، أصدرت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية بحضور و اشتراك ممثلي حكومات كل من دول بغداد ، عمان وبيروت، قرارا بالإجماع لتأييد مصر في موقفها ورفض مقررات مؤتمر لندن ومشروع جمعية المنتفعين [2]، وقد توالت الاجتماعات الإسرائيلية الفرنسية الانجليزية حول الحملة على مصر، وتم الاتفاق على اشتراك الدول الثلاث في الحملة ضاربين المواقف العربية والدولية عرض الحائط [3].

---

(1) **واصل الفريق عبد المنعم** ، مصدر سابق ، ص77.

(2) **إميل الغوري**، المصدر السابق ، ص26.

(3) **جوزيف الخورى طوق**، مرجع سابق ، ص118.

خلاصة:

تلاقت أهداف الدولتين العظيمتين انجلترا و فرنسا مع أهداف إسرائيل في معاداتها لنظام الحكم في مصر و القضاء عليه، إذ أن أبعاد العدوان الثلاثي على مصر يتعدى تأميم شركة قناة السويس إلى تحقيق أبعاد أكثر أهمية تتمثل في تحقيق السيطرة السياسية و الاقتصادية، و ضرب حركات التحرر في الوطن العربي الذي كانت تدعمه مصر بالسلاح و المال و الإعلام، فضلا علي أهداف إسرائيل المبيت في الهجوم على سيناء و تحقيق السيطرة علي مضيق تيران المتحكم في الطريق البحري إلي ايلات عبر خليج العقبة ما يضمن لها و لحليفتيها فرنسا وبريطانيا السيطرة المعنوية و العسكرية على المنطقة، لذا رأت دول التحالف الثلاثي في قيامها بالعدوان على مصر تحقيق لغاياتها و على إثره تم تحضير العسكري لتجسيد هذه المؤامرة على ارض مصر.

الفصل الثالث

مجريات أحداث ونتائج العدوان الثلاثي على مصر

- أولا: أحداث العدوان الثلاثي والمواقف الدولية.

1- التحضير للخطط و إعلان العدوان.

2- المواقف الإقليمية والدولية من العدوان.

- ثانيا: نتائج العدوان الثلاثي على مصر و أطرافه.

1- نتائجه على مصر.

2- نتائجه على أطراف العدوان.

جاءت ردود فعل الدول الغربية على قرار تأميم مصر لشركة قناة السويس عنيفا جدا، حيث كان هناك تخطيط بريطاني و فرنسي مع التحالف الإسرائيلي في الهجوم العسكري على مصر، علما أن كل من فرنسا و بريطانيا قد خرجتا من الحرب العالمية الثانية بقوة عسكرية تملك احدث الأساطيل الحربية فضلا عن قوة إسرائيل العسكرية، بحيث ساعدت هذه القوة الدول المعتدية في حملتها العسكرية ضد مصر و قد حاولت هذه الأخيرة صد هذا العدوان بقوتها، كما بدأت المواقف الدولية تتحرك و تتبلور بعد هذا العدوان و منها المواقف العربية التي شجبت هذا العدوان و المواقف الغربية و التي تمثلت في موقف هيئة الأمم المتحدة و الاتحاد السوفييتي الذي كان موقفه حاسما و فاصلا لهذه الحرب، حيث نجم عن هذا العدوان نتائج كثيرة طالت مصر و الدول المتحالفة ضدها، و في هذا الفصل سوف نستوفي كل هذا التفصيل.

أولا: مجريات أحداث العدوان الثلاثي على مصر.

1- التحضير للخطط و إعلان حرب العدوان.

1-1 نوايا العدوان:

يقول محمد حسين هيكل في كتابه (قصة السويس) إن الأطراف المتحالفة في حرب السويس ضد مصر 1956، هم أربعة ولم يكونوا ثلاثة (إسرائيل وفرنسا وبريطانيا) أما الطرف الرابع فهي أمريكا، التي تواطأت مع المتحالفين الثلاث في أهداف العدوان و اختلفت معهم في الوسائل[1]، إضافة لأسباب العدوان الثلاثي على مصر التي تم ذكرها في الفصل الأول والتي مهدت لنوايا العدوان الثلاثي نجد أسباب أخرى مهدت لنوايا العدوان وكانت أسباب عميقة من بينها معركة النفوذ في الشرق الأوسط والتي وقفت مصر حائلا دونها، وكذا معركة عدم الانحياز والقضاء على الرجعية و أعوان الاستعمار لتأتي معركة التأميم[2].

عمل الإسرائيليون على الاستعداد للحرب باكرا، حيث أمر غوريون بالتجنيد العام، و اتخذت تدابير أمن مشددة وبالسرية المطلقة للشؤون العسكرية[3] وقد كان هناك تفاهم كبير بين المتحالفين لاستخدام العنف ضد مصر وهذا باستخدام القوة العسكرية والاستناد إلى القواعد العسكرية والاعتماد على إسرائيل في ذلك[4] وقد جسدت تلك النوايا عند الهجوم الشامل الذي قام به الجيش الإسرائيلي ضد مصر، حيث اعتقد أطراف العدوان أنه بإمكانهم تحقيق النصر على مصر، بحكم التفوق على القوات المصرية عدتا وعتادا، وكنتيجة حتمية مصر لن تصمد أمام هذه القوة الغربية أكثر من ثلاثة أيام[5]

(1) **محمد حسنين هيكل**، قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، مصدر سابق، ص17.

(2) **نصار نواف**، ، المرجع السابق، ص257.

(3) **ولنتاوين ناصر العربي**، مرجع سابق، ص156.

(4) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص602.

(5) **إميل الغورى**، المصدر السابق، ص17.

أبطلت مصر هذه الفرضية وذلك من خلال إظهارها للقدرة على التصدي لأي عدوان وذلك بتعزيز قواتها المسلحة وتقسيمها إلى مجموعات وتوزيعها تفطننا لأي هجوم مباغت[1] كما تم توزيع قواتها على الحدود مع إسرائيل وعلى مواقع ومراكز ساحل البحر المتوسط[2].

بعد المباحثات والاتفاق الذي توصلت إليه أطراف العدوان، تم تحديد يوم 29 تشرين الأول 1956 موعدا لتنفيذ خطتهم الحربية[3] حيث بدأت الحملة العسكرية في الساعة الخامسة من مساء يوم 29 أكتوبر[4] واستولت القوات الحربية على شرم الشيخ التي تتحكم في مضايق تيران ومدخل خليج العقبة وعمق سيناء وفق خطة جد مدروسة وذات أبعاد إستراتيجية[5] وقد اشتركت كل من فرنسا وبريطانيا في هذا الهجوم الإسرائيلي على مدن القناة والمدن المصرية الأخرى رغم الاتفاق السابق الخاص بإيجاد حل سلمى لمشكلة تأميم شركة قناة السويس[6].

([1]) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص115.

([2]) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص603.

([3]) **إبراهيم الحلو**، المرجع السابق، ص145.

([4]) **جوزيف الخوري طوق**، المرجع السابق، ص117.

([5]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص331.

([6]) **طه الغرنواني**، المصدر السابق، ص41،42.

2-1 أهداف العدوان الثلاثي على مصر:

هدفت كل من بريطانيا وفرنسا وربيبتهما إسرائيل من وراء هذا العدوان تحقيق غاياتهم التي تعددت ومنها إسقاط نظام الحكم في مصر، و اغتصاب قناة السويس بإنشاء هيئة دولية تديرها وتستغلها، و إرغام مصر على نبذ سياستها المستقلة عن دول الغرب ودعم حركات التحرر وخاصة الثورة الجزائرية ودعمها لها [1] حيث يشير بهذا الخصوص السيد توفيق المدني في رحلاته إلى مصر انه كان هناك تنسيق بين جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية من خلال عمليات مرور الأسلحة إلى الجزائر فيقول في رحلته الرابعة: «... إن إخواننا المصريين وخاصة ملحقهم العسكري... قد فقدوا اتزانهم عندما وقع العدوان الثلاثي....» [2] حيث جاء انضمام فرنسا في 1956 للعدوان على مصر انتقاما من منها لمساندتها للثورة الجزائرية [3].

سعت كل أطراف العدوان لتحقيق أهدافها من وراء العدوان حيث وبعد إعلان مصر تأميم قناة السويس مباشرة تم الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية علي تجميد الأرصدة الدولارية المصرية لدى كل من بريطانيا و أمريكا و أخضعوها لنظام الترخيص [4]، صرح بن جوريون بأن أهداف القوات الإسرائيلية من العدوان على مصر هو احتلال سيناء، وتحرير هذا الجزء من الوطن الذي احتله الغزاة، ويقصد بذلك المصريين [5]

اعترف رئيس مكتب الأركان الإسرائيلي العقيد مردخاي بارأون، أن أهداف إسرائيل ، من هذا العدوان هو السيطرة على مضائق تيران وشرم الشيخ لتأمين الملاحة [6].

([1]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص331.

([2]) **عمر بن قينة** ، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص200،201.

([3]) **شوقي عطاءالله الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم**، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، مصر، 1997، ص153.

([4]) **Kunz Diane,** the inpoitance of Having Money the iconomic diplomacy of the suez crisis in suez 1956 the crisis and its consequences edited by WM roger louis and roger owen(sans date) .p217.

([5]) **أحمد سليم البرصان**، مرجع سابق، ص10.

([6]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص259.

3-1 إعلان حرب العدوان: حيث جاءت هجومات هذه الحرب على الشكل التالي:

1.3.1- الهجوم الإسرائيلي على صحراء سيناء:

في مساء 29 أكتوبر 1956، اخترقت قوات إسرائيل خطوط الهدنة، ضاربة المعاهدات عرض الحائط و اعتدت على الأراضي المصرية بدعوى تأمين سلامة إسرائيل من تهديد مصر في القناة [1] كما قامت بالهجوم على سيناء و اعتمدت في هجومها على ثلاث محاور:

المحور الأول: (أنظر الخريطة رقم 4). و توضح الخريطة هنا بدأ الهجوم في يومه الأول، حيث يبدأ الهجوم بإسقاط كتيبة مظلات على المدخل الشرقي لممرمتلا، ثم يلحق بقوات مضليه اتجاه النقب و الكونتلا بهدف الوصول إلى القناة وشرم الشيخ [2].

المحور الثاني: (أنظر الخريطة رقم 5). و توضح الخريطة سير الهجوم في مرحلته الثانية، ويبدأ هذا المحور بالهجوم على القصيمة و أبوعجيلة من صباح 30 أكتوبر وكان الهجوم من الجنوب والشرق تم تتابع التقدم في اتجاه الإسماعيلية [3].

المحور الثالث: (أنظر الخريطة رقم 06). توضح الخريطة الهجومات الاسرائيلية في مرحلتها الثانية، وهو محور رفح والعريش ويستهدف الهجوم على بور فؤاد وبور سعيد وكان يشمل على لواء مدرع مع ثلاث لواءات من المشاة بالتعاون مع محور أبوعجيلة [4].

---

(1) **نهي حقي نشرة ووثائق وزارة الخارجية البريطانية** ، مصدر سابق، ص4.

(2) **الفريق عبد المنعم واصل**، المصدر السابق، ص80.

(3) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص120.

(4) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص603.

واجهت القوات المصرية في أبوعجيلة وشرم الشيخ الهجوم الإسرائيلي وكبدته خسائر فادحة بحيث يعترف أحد القادة الإسرائلين موشى ديان في كتابه يوميات معركة سيناء ببسالة وشجاعة قوات أبوعجيلة، وبالخسائر التي منيت بها إسرائيل [1] من بين أمثلة الاستماتة الدفاعية بجيش المصري معركة 31 أكتوبر مع فرقة دمياط بشرم الشيخ [2].

2.3.1- الإنذار البريطاني-الفرنسي:

في 30 من تشرين الأول 1956 أعلن إيدن أن بريطانيا وفرنسا تنويان توجيه إنذار للقوات المصرية و الإسرائيلية مفاده انسحاب الطرفين إلى مسافة 10 أميال عن جانب القناة مهلة 24 ساعة لتنفيذ الإنذار و إلا تدخلت الدولتان مباشرة [3] وقد كان الغرض من توجيه هذا الإنذار الثنائي لمصر و إسرائيل، ذلك لأجل وقف القتال بين القوات اليهودية والمصرية لأن ذلك يهدد مصالح الدولتين في تعطيل الملاحة عبر القناة ، حيث كان رد فعل اليهود علي هذا الإنذار القبول و استقبلت فيه إسرائيل هذا الإنذار بصدر رحب، لأن هذا الانسحاب سيمنحها صحراء سيناء، رفضت مصر هذا الإنذار و أعلن عبد الناصر في بلاغ رسمي إلى حكومتي بريطانيا وفرنسا رفضه للإنذار، ما اعتبرته فرنسا و بريطانيا خرقا لميثاق الأمم المتحدة [4].

و قد اتخذت الدولتان صاحبتا الإنذار من قرار مصر برفض الإنذار وعدم الموافقة على الانسحاب ذريعة لتنفيذ التهديد وذلك من خلال الهجوم البريطاني والفرنسي على السلاح الجوي المصري إبتداءا من 29 تشرين الأول 1956 [5].

---

(1) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص121.

(2) **محمد الحسين خلف**، الفدائيون العرب ونهاية إسرائيل، دار النهضة، القاهرة، مصر ، 1970، ص107.

(3) **ولنتاوين ناصر العربي**، مرجع سابق، ص157.

(4) **إميل الغوري**، مصدر سابق، ص69-81.

(5) **ياسين نمير طه**، مرجع سابق، ص231.

3.3.1- التدخل العسكري الإنجليزي الفرنسي:

ما لا شك فيه أن التخطيط البريطاني الفرنسي لغزو مصر جاء تتقيد الخطة عسكرية متكاملة ومنسقة جدا [1] حيث جاء الهجوم الإسرائيلي تمهيدا للهجوم الإنجلو فرنسي، فقد تم استعداد القوات البريطانية والفرنسية في قبرص و بإمكانيات متفوقة طيران، أساطيل بحرية وقوات المدفعية و المشاة والمظليين [2].

عقد مجلس الأمن في 30 تشرين الأول اجتماعا لبحث مسألة العدوان اليهودي على مصر و اقترح بعض أعضائه وجوب وقف إطلاق النار، غير أن كل من إيدن و أمام مجلس العموم البريطاني وموليه أمام الجمعية الوطنية الفرنسية صرحا أن الدولة اليهودية على حق في عدوانها و أن لإجراءاتها العسكرية ما يبررها [3].

كانت الساعة السابعة من مساء 31 أكتوبر 1956، التي بدأت فيها قاذفات القنابل البريطانية من طراز كانبيرا قذف المطارات المصرية والقاهرة [4] كما توجهت قوات الغزو البريطانية الفرنسية صوب بورسعيد، وبدأت بضرب المراكز العسكرية المصرية والقواعد الحربية في معظم أماكن الجمهورية المصرية [5] وقد كانت سيرورة هذا الغزو الانجلو فرنسي على مصر وفقا لمجموعة من المعارك المنفصلة في أبوعجيلة ورفح وبور سعيد...الخ ، وقد حشدت لهذه المعارك قوة حربية ضخمة (أنظر الخريطة رقم 07) [6].

---

(1) **الفريق عبد المنعم واصل**، مصدر سابق، ص10.

(2) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص605.

(3) **إميل الغوري**، مصدر سابق، ص69.

(4) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص121.

(5) **يحي جلال**، نفس المصدر، ص606.

(6) **الفريق عبد المنعم واصل**، نفس المصدر، ص83.

من أبرز معارك العدوان الثلاثي على مصر 1956 نذكر ما يلي:

1- معركة أبوعجيلة: (أنظر الخريطة رقم 08)

بدأت هذه المعركة في 31 أكتوبر 1956، حيث حقق الجيش المصري نصرا أوليا ،غير أن الاسرائليون تمكنوا من عبور مضيق الضيقة والسيطرة على مدخله الشمالي يوم 31 أكتوبر 1956 [1] وركزت الهجمات البريطانية والفرنسية في قصفها المستمر على أبو سوير والمطار الدولي في القاهرة، وعليه تراجعت القوات المصرية إلى قواعد سرية في سورية والسعودية [2] ، ورغم التعبير الذي جاء مفاده أن مصر تصدت بمفردها للعدوان دون مساعدة الدول العربية،إلا أن هذا العدوان قد كشف على أبطال فدائيين من المصريين والسوريين كانت لهم مشاهد بطولية استشهادية [3] كما انعقدت القمة العربية في أنشاص والتي غابت مدة عشرة سنين أي منذ 1946 القضية الفلسطينية وعادت للانعقاد في 1956 لدعم مصر ضد العدوان [4].

2- معركة رفح: (أنظر الخريطة رقم 09).

جرت معركة رفح في الاتجاه الشمالي لسيناء في 31 أكتوبر - 01 نوفمبر 1956 حيث عملت البواخر الإسرائيلية والفرنسية بقصف المواقع المصرية و انسحاب قواتها [5].

3- معركة بورسعيد:

في 1956/10/31 حيث ألحق الجيش المصري الهزائم بالعدو وتمكن من مواجهة القصف البريطاني والفرنسي و ضلت القوات المصرية في مجابهة قوات الاحتلال حتى انسحبت في 23 ديسمبر 1956 [6]

([1]) **الفريق عبد المنعم واصل**، المصدر السابق ص88.

([2]) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص287.

([3]) **محمد الحسين خلف**، المرجع السابق، ص109.

([4]) **رياض نعسان آغا**، القمة وقضايا الأمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2009، ص38.

([5]) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص280.

([6]) **الفريق واصل عبد المنعم**، نفس المصدر، ص94.

2- المواقف الإقليمية والدولية من حرب العدوان:

1-1 مواقف الدول الإقليمية من حرب العدوان:

1-1-2 موقف الدول العربية:

قامت الشعوب العربية في سائر أقطارها و أمصارها، تناصر مصر وتعمل على تأييدها بكل ما أوتيت من قوة و بجميع الوسائل ففي العراق شجب نوري السعيد والملك فيصل الثاني العدوان الإسرائيلي، ولم يذكر العدوان البريطاني الفرنسي، في حين تظاهر الشعب مطالبا بالانسحاب، وتجمع الألوف أمام السفارة المصرية طالبين التطوع، كما أعلنت سوريا قطعها العلاقات مع إنجلترا وفرنسا وخرجت المظاهرات مؤيدة لمصر في كفاحها ضد العدوان [1]

وفي لبنان وقف الشعب اللبناني إلى جانب مصر وبذل كل جهد مستطاع لتأييدها، كما وقفت المملكتان اليمنية والسعودية العربية إلى جانب مصر وقطعتا كل علاقة مع دولتي العدوان وعملت المملكة السعودية على منع مرور البترول إلى فرنسا وبريطانيا [2]

أما بالنسبة لدول المغرب العربي فقد أيدت مصر وذلك بشجبها للعدوان و أدانته جل قيادات جيش التحرير المغربي، وعلى رأسها الدكتور الخطيب كما دعت الدول العربية إلي المزيد من اللقاءات الرسمية والشعبية بين مصر و الأمة العربية لمواجهة خطر العدوان وخاصة التطرف الإسرائيلي [3].

([1]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص300.

([2]) **إميل الغوري**، المصدر السابق، ص102-103.

([3]) **طه الغرنواني**، مصدر سابق، ص41.

2-2 المواقف الدولية من حرب العدوان:

1.2.2- موقف الأمم المتحدة و الإتحاد السوفيتي:

1-2.2.2 موقف الأمم المتحدة:

بعد مرور عدة أيام من الهجوم الثلاثي على مصر استوعب أعضاء جمعية الأمم المتحدة المؤامرة الثلاثية بين بريطانيا وفرنسا و إسرائيل [1] فعقدت اللجنة العامة للأمم المتحدة اجتماعا غير عادي في 01 نوفمبر 1956، وذلك وفقا لقرار مجلس الأمن في 31 أكتوبر، و أصدرت في 02 نوفمبر قرار بوقف إطلاق النار فورا [2] حيث قد أعلن جمال عبد الناصر في نفس اليوم أن مصر ومهما كان لن تستسلم للعدوان [3] و تضمن قرار الجمعية العامة في 02 نوفمبر 1956 قرارا ينص على مجموعة من المطالب نذكر منها ما يلي:

- دعوة الدول الموقعة على اتفاقيات الهدنة بأن تسحب قواتها خلف خطوط الهدنة.
- إعادة فتح قناة السويس ودعوة حرية الملاحة فور تنفيذ قرار وقف إطلاق النار.
- احترام أحكام اتفاقيات الهدنة ويقصد بذلك إسرائيل [4].وفي 04 نوفمبر 1956، وافقت الجمعية العامة على مشروع قرار تقدمت به كندا بإنشاء قوة طوارئ دولية في المنطقة [5]

وقد شكلت الأمم المتحدة في 07 نوفمبر 1956 قوة طوارئ دولية وصلت إلى قناة السويس [6]، وقام السكرتير العام للأمم المتحدة بتشكيل لجنة ثلاثية مع المستشار القانوني للأمم المتحدة يدعو فيه أطراف الصراع إلى ترك العداء والاستجابة للإدارة الدولية [7].

---

(1) **أهرون بريغمان وجيهان الطهري**، مرجع سابق، ص67.

(2) **عبد العظيم رمضان**، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، مرجع سابق، ص89.

(3) **نبيل عبد الحميد احمد**، مرجع سابق، ص152.

(4) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص332.

(5) **عبد العظيم رمضان**، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، المرجع السابق، ص89.

(6) **بيرنارعزانوتيبه**، مرجع سابق، ص45.

(7) **لطيفة محمد سالم**، أزمة السويس جذور أحداث ونتائج 1954-1957، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص263.

2.2.2-2 موقف الاتحاد السوفياتي: (الإنذار الروسي).

تقدم مندوب الاتحاد السوفياتي بطلب لإدانة إنجلترا وفرنسا و إسرائيل لانتهاكهم ميثاق الأمم المتحدة، وقد صرح المندوب بأن بريطانيا وفرنسا قد حردتا إسرائيل للهجوم على مصر لاحتلال منطقة القناة و مناطق النفوذ في الشرق الأوسط [(1)] وقد ندد إ.س بهذا العدوان، إلا أن المتحالفين الثلاث لم يأبهوا لهذا التصريح السوفياتي [(2)] حتى أرسل خرتشوف إنذاره الشهير إلى كل من فرنسا وبريطانيا و إسرائيل، وقد كلف خرتشوف بهذه المهمة رئيس الحكومة السوفياتية بولجانين والذي جاء مفاده أن بريطانيا وفرنسا قد تصبحان هدف نسف ذري من قبل إ.س [(3)]، [(3)]، وفي 05 من تشرين الثاني 1956 بعث الماريشال بولجانين رسالة إلى الرئيس إيزنهاور الأمريكي من اجل وقف العدوان، كما وجه بولوجانين تحذيرا في هذا اليوم إلى إيدن ومولیه مفاده أن القنابل والصواريخ الروسية تستطيع تدمير لندن وباريس [(4)].

وقد أثار هذا الإنذار مخاوف فرنسا وإسرائيل وخاصة الحكومة البريطانية التي وجدت نفسها أمام خطر تدهور سعر الليرة الإسترلينية [(5)] وقد اهتزت كل من لندن وباريس وواشنطن للإنذار الروسي الذي تم إذاعته في 06 تشرين الثاني على راديو موسكو [(6)] حيث وجه بولجانين في 05 نوفمبر 1956 ثلاث رسائل حادة اللهجة إلى المعتدين كانت الأولى موجهة لإيدن وتضمنت تهديدا غير مباشر، ورسالة الثانية إلى مولیه بنفس المعني، ورسالة الثالثة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، وقد عبر إ.س واصفا الاعتداء قائلا:«...ماذا ستفعل بريطانيا وفرنسا إذا وجدت نفسها تتعرض لهجوم دول أخرى تملك كل أنواع أسلحة الدمار الحديثة...» [(7)].

---

(1) **وزارة الخارجية البريطانية ووكالة الشؤون السياسة**، مصدر سابق، ص19.

(2) **إبراهيم الحلو**، مرجع سابق، ص148.

(3) **ولنتاوين ناصر العربي**، مرجع سابق، ص158.

(4) **إميل الغورى**، المصدر سابق، ص79.

(5) **ولنتاوين ناصر العربي**، نفس المرجع ، ص159.

(6) **إميل الغورى**، نفس المصدر، ص80.

(7) **لطيفة محمد سالم**، المرجع السابق، ص264.

3.2- انسحاب قوات العدوان مصر:

تلبية للموقف الجمعية العامة، والإنذار السوفياتي، قامت بريطانيا بسحب وحداتها العسكرية التي يبلغ عددها 27 ألف عنصر من الأراضي المصرية في حزيران/ يونيه 1956، وتضمنت اعترافا بأن قناة السويس جزء من الأراضي المصرية [1] و أعلنت الحكومة الفرنسية أن ثلث قواتها غادرت مصر، و أصدر الإسرائيليون بيانا بأنهم سحبوا كتيبتين من قواتهم في سيناء وفي 22 ديسمبر 1956 أعلنت القوات البريطانية والفرنسية انسحابها من مصر [2].

أما بالنسبة لإسرائيل فقد انسحبت من شبه جزيرة سيناء و أبت التخلي عن قطاع غزة وشرم الشيخ، إلا مقابل ضمانات حمايتها من غارات الفدائيين وفتح مضايق تيران [3] وطبقا لقرار مجلس العموم بوقف إطلاق النار، عملت القيادات البريطانية والفرنسية واليهودية في 07 تشرين الثاني على سحب قواتها ووقف إطلاق النار [4].

كان لوقوف الو.م.أ و إ.س إلى جانب مصر الأثر الكبير في انسحاب القوات المعتدية من مصر، وتنفيذا لقرار الأمم المتحدة، وموافقة الجمعية العامة على تشكيل قوات طوارئ دولية للفصل بين القوات المصرية و الإسرائيلية، وقد ساهمت هذه القوات في دعم الوجود الإسرائيلي في المنطقة [5].

([1]) **بيلي سيدني**، الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، ترجمة المقدم الركن الياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص105.

([2]) **عبد العظيم رمضان**، المراجهة المصرية الاسرائيليون في البحر الأحمر 1949-1979، المصدر السابق، ص90.

([3]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص333.

([4]) **إميل الغورى**، المصدر السابق، ص80،81.

([5]) **عاطف السيد**، مصدر سابق، ص124،125.

ثانيا: نتائج العدوان الثلاثي على مصر و أطرافه.

1- نتائجه على مصر.

1-1 النتائج الإيجابية.

بفضل التضحيات التي قدمتها مصر وشعبها، وتلويح إ.س بالتدخل العسكري، و احتجاج الو.م.أ، قد حقق أهداف مصر و اضطر القوات المعتدية البريطانية والفرنسية و الإسرائيلية للانسحاب و أعيدت الملاحة لقناة السويس(1) علما أن مسألة نجاح مصر في تسيير الخط الملاحي عبر القناة قد خطط له قبل اكتشاف المؤامرة العدوانية ضد مصر(2).

من مكاسب مصر أن أخفق العدوان الثلاثي في تدويل قناة السويس التي أصبحت هيئة مصرية عرفت باسم هيئة قناة السويس تشرف على مرفق القناة و إدارته و استغلاله في النهوض بالاقتصاد المصري(3) هذا ما يفسر ردود الفعل لدى دول العدوان على تأميم شركة القناة على عكس كندا التي لم يشكل لها تأميم لشركة القناة أهمية لأن تجارتها لا تعبر ولا تستخدم القناة(4).

أصبحت إيرادات هذه القناة تعود لمصر، وبالتالي تسوية مشاريعها الاقتصادية وفي مقدمتها السد العالي(5) وقد أتاح اشتراك بريطانيا في هذا العدوان لمصر إلغاء اتفاقية الجلاء التي وقعت بين مصر وبريطانيا في 19 أكتوبر 1954. (6)

---

(1) **ياسين نمير طه**، مرجع سابق، ص232.

(2) **Amin Hewedy, Nsser and the crisis of 1956, the crisis andits consequences edited by W.M roger louis and roger Owen (sans date) , p165**

(3) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص334.

(4) **Michel Fry, canda the north atlantic triangle, and the united nations, in suez 1956, the crisis its consequences, edited by WM roger louis and roger owen (sans date) p288-291 .**

(5) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص340.

(6) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص130.

وهكذا تخلصت مصر من قاعدة عسكرية أجنبية في القناة، وقامت بتمصير الاقتصاد المصري وفرض الحراسات على المؤسسات البريطانية [1]، جاء العدوان الثلاثي على مصر كوسيلة لتحطيم القوى التحررية وجبهات التحرير في شمال إفريقية (فرنسا والثورة الجزائرية)، إلا أنه حقق الانتصار لحركة التحرر في بلاد العالم العربي، ودعم فكرة الوحدة العربية نفسها [2] و أصبح عبد الناصر رائد هذه الوحدة، وكانت المقدمة لهذه الوحدة بين مصر وسوريا 1957 [3] و ربح جمال عبد الناصر هذه الحرب ولقي تأيدا دوليا كبيرا [4].

أدى هذه الانتصار إلى نمو الشعور القومي بضرورة الإتحاد والتضامن للوقوف في وجه المعتدين سعيا للوصول إلى الحرية والاستقلال، وقد زادت هذه الحرب والمعارك إلى الارتباط بين الجيش والشعب المصري بالقيادة السياسية والعسكرية [5] وخرجت مصر وقيادتها أخرى مما مما كانت عليه وزاد الارتباط بينها وبين الإتحاد السوفياتي ودول الكتلة الشرقية وذلك في التسليح والتدريب مقابل القناعة السياسية بالأسلوب الاشتراكي كنظام اقتصادي [6] وقد ظلت العلاقات بين مصر و الاتحاد السوفياتي قوية طوال الزمن الناصري، وتجسد ذلك في المساهمة الكبيرة لالتحاد السوفياتي بمشروع بناء السد العالي [7].

(1) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص334.

(2) **يحي جلال**، المرجع السابق، ص610.

(3) **إبراهيم الحلو**، المرجع السابق، ص150.

(4) **ولنتاوين ناصر العربي**، المرجع السابق، ص159.

(5) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص341.

(6) **الفريق واصل عبد المنعم**، مرجع سابق، ص96.

(7) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص340.

2.1- النتائج السلبية:

منيت مصر بهزيمة عسكرية ساحقة، كان جمال عبد الناصر في غنى عنها، لو أنه أحسن تقدير الموقف و اتخذ قرار مبنينا على حسابات صحيحة، إذ أن القوات المسلحة المصرية هي الضحية الأولى لقرار جمال عبد الناصر غير المحسوب [(1)] وقد بلغت خسائر الجيش المصري ألف شهيد، و أستشهد المئات في عمليات المقاومة الشعبية في بور سعيد، وأسر ستة ألاف مصري وفلسطيني معظمهم من قطاع غزة، وقد كان عدد الضحايا كبيرا [(2)].

لم تساهم القوة العسكرية لمصر بهذا الحد في إنقاص موقف عبد الناصر، هذه القوة التي أصبحت رمز القومية العربية في جميع أرجاء الشرق الأوسط، و إنما أخطاء بريطانيا وفرنسا وقوة الرأي العالمي هي التي حسمت الموقف لعبد الناصر [(3)].

سرعان ما سعت الو.م.أ إلى أن ترث بريطانيا وفرنسا في تلك المنطقة الحيوية بعد 1956 من خلال العديد من التدخلات أبرزها مشروع إيزنهاور 1957 الذي قيد الدول العربية باتفاقيات اقتصادية وعسكرية جائرة [(4)]، كما أتاح قرار عبد الناصر الفردي والمتسرع بتأميم شركة قناة السويس، لإسرائيل الاستفادة بمزايا موقعها و زيادة النشاط الإسرائيلي البحري انطلاقا من ربط العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية مع بعض الدول الإفريقية و الآسيوية [(5)] كما نجم عن فتح خليج العقبة ومضيق تيران أمام الملاحة الإسرائيلية نكسة لمصر ولفلسطين [(6)] وصول وصول جمال عبد الناصر إلى السلطة في مصر في 24 يونيو 1956 ثم وضعه لدستور

([1]) **عاطف السيد**، المرجع السابق، ص129.

([2]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص341.

([3]) **ولنتاوين ناصر العربي**، المرجع السابق، ص161.

([4]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص335.

([5]) **عاطف السيد**، المرجع السابق، ص125.

([6]) **عمر عبد العزيز عمر**، نفس المرجع، ص334.

البلاد، وفي هذا الشأن تعلق الحكومة البريطانية إن حكومة مصر ستبقي دكتاتورية عسكرية [1].

2- نتائجه على أطراف العدوان:

لقد اثبت الصراع في حرب السويس سقوط نظرية البقاء الأقوى، و اثبتت فكرة أن على الكبار الإدراك بأن الأمم الصغيرة قادرة على الانتصار، حيث انهار مركز كل من بريطانيا وفرنسا وزال نفوذها في منطقة الشرق الأوسط[2] وكان من آثار سقوط بريطانيا في هذه المنطقة، سقوط الأنظمة التابعة لها نتيجة الثورات ومن ذلك قيام ثورة تموز في العراق في 14 تموز 1957 ومقتل نورى السعيد[3].

أخفقت بريطانيا وفرنسا في تحقيق هدفيهما وهو القضاء على نظام الحكم الثوري في مصر، وتدويل قناة السويس أو بعث شركة قناة السويس المؤممة و إعادتها إلى وضعها السابق، كما منيت الدولتان بخسائر عسكرية وسياسية ومالية و اقتصادية[4] وخاصة بريطانيا التي اضطرت إلى شراء البترول من الو.م.أ بالدولار بعدما كانت تصدره لأمريكا بالدولار، وذلك بسبب إغلاق قناة السويس[5] كما انخفض رصيد الذهب إلى 279 مليون جنيه، وخسائر أخري أخري تقدر بحوالي 235 مليون جنيه بسبب نسف أنابيب النفط، مما اضطر السفن البريطانية لاستعمال طريق رأس الرجاء الصالح ما زاد خسائر الاحتياطي من الدولارات[6].

بالإضافة للخسارة الاقتصادية فقد منيت بريطانيا بخسائر عسكرية وذلك عند خسارتها للقاعدة العسكرية الضخمة في منطقة القناة بعد مصادرة مصر لجميع المخازن البريطانية و

([1]) **لطيفة محمد سالم**، المرجع السابق، ص58.

([2]) **إميل الغوري**، المصدر السابق، ص109.

([3]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص340.

([4]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص333.

([5]) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص130.

([6]) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص343.

الإعلان الرسمي بإلغاء معاهدة 1954، والتي كان بموجبها الحق في هبوط الطائرات الحربية البريطانية في منطقة القناة، وهكذا خسرت بريطانيا مركز نفوذ مهم في الشرق الأوسط(1).

من نتائج هذا العدوان سقوط أنتوني إيدن الذي اعترف بالهزيمة في 19 كانون ثاني 1957 ثم استقالته من منصبه، ليلية جي موليه في 21 أيار 1957، وهذا يعني سقوط إمبراطورتين عظيمتين هما بريطانيا وفرنسا و بروز علاقات دولية جديدة تسيرها الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي ، لتصبح بذلك أمريكا هي الوريث الوحيد للغرب في منطقة الشرق الأوسط و أصبح الاتحاد السوفياتي القوة الفاعلة في المنطقة، و أصبحت له علاقات متنوعة مع دول العربية في آسيا و إفريقيا، حيث نجد هناك من الدول العربية من تبنة النظام الشيوعي(2).

منيت كل من فرنسا وبريطانيا بخسائر فادحة، وذلك في المجال الدبلوماسي نتيجة التأييد الدولي لمصر، حيث قطعت العديد من الدول العربية علاقاتها معهما مثل السعودية و الأردن والعراق وسوريا(3) مما أدى إلي سقوط مكانة الدول الاستعمارية خاصة لدي مستعمراتها، حيث تمكنت العديد من الدول من اخذ استقلالها خاصة في البلاد العربية و الإفريقية(4).

أما فيما يخص يهود مصر فإنه تم طردهم ومصادرة أملاكهم(5) وقرر مصيرهم بالهجرة والرحيل بأعداد كبيرة كما يقول شحاتة هارون اليهودي المصري عن حال اليهود بعد العدوان الثلاثي على مصر 1956: «... هجرة اليهود الجماعية الثانية عن مصر...» (6) إلا أنه ورغم ورغم ذلك خرجت إسرائيل الوحيدة من بين أطراف العدوان محققتا لمكاسب، حيث نجحت في

---

(1) **ولنتاوين ناصر العربي**، المرجع السابق، ص160.

(2) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص338-342.

(3) **ولنتاوين**، المرجع السابق، ص161.

(4) **عبد العزيز نوار**، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، دون تاريخ، ص310،311.

(5) **نصار نواف**، نفس المرجع، ص341.

(6) **نبيل عبد الحميد أحمد**، مرجع سابق، ص158.

تامين حرية الملاحة في خليج العقبة عبر مضيق تيران إلى ميناء إيلات وذلك بعد أن تمركزت قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ لإنهاء العدوان[1]

رغم وضع هذه القوات الدولية لفض النزاع بين مصر وإسرائيل إلا أنها ساهمت في تحقيق أهداف اليهود حيث ساهمت هذه القوة في تسيير الاتصال البحري بين إسرائيل ودول القارة الإفريقية وبذلك نجحت إسرائيل في قطع الطريق أمام أية محاولة عربية من اجل الاتحاد ضدها، وبالتالي فشل كل عمليات السلام بين العرب و إسرائيل [2].

لقد ساهم العدوان الثلاثي على مصر 1956، في تدهور مكانة بريطانيا وفرنسا، اللتان أصبحتا في حاجة إلى المساعدات الاقتصادية الأمريكية، وبذلك وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة الذهبية كي ترث مناطق نفوذهما وخاصة مناطق نفوذ بريطانيا في الشرق الأوسط خاصة. [3]

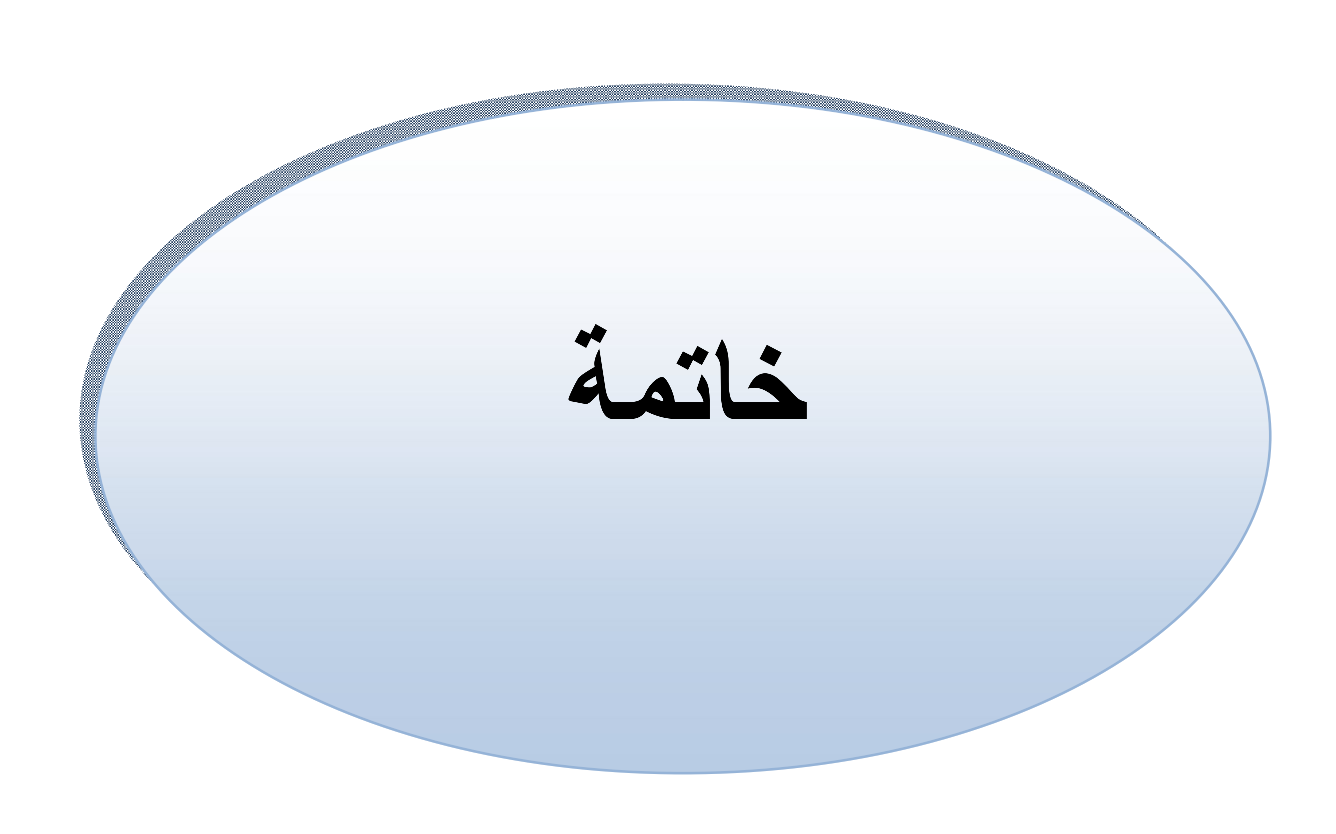
([1]) **الفريق واصل عبد المنعم**، المصدر السابق، ص95.

([2]) **عمر عبد العزيز عمر**، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص333.

([3]) **عاطف السيد**، المصدر السابق، ص131.

خلاصة:

إن الهدف من هذا العدوان هو الإطاحة بالسياسة الثورية القومية التي انتهجتها مصر من اجل إزالة النفوذ الأجنبي و دعم القضية الفلسطينية و الثورة الجزائرية، و يعتبر موقف الاتحاد السوفييتي حاسما بحيث أمر المعتدين بالانسحاب، و هدد باستعمال القوة النووية ضد باريس و لندن و كانت لهجة الإنذار الذي وجه لإسرائيل أكثر حدة، كما أظهرت أمريكا اعتراضها على التدخل العسكري و أصدر قرار من مجلس الأمن يقصي بانسحاب القوات المعتدية من منطقة القناة و إرسال قوات دولية إلى المنطقة حيث ساهمت هذه الأزمة في انبثاق علاقات دولية جديدة و بدأ الاتحاد السوفييتي يجني ثمار موقفه من العدوان الثلاثي على مصر وذلك من خلال تسرب نفوذه إلى منطقة العرب هذا ما سوف يؤدي إلى اهتزاز العلاقات بين دول المعسكرين من اجل مناطق النفوذ، و بهذا نستنتج أن قرار مصر بتأميم شركة قناة السويس قد ساهم في كثير من النتائج الايجابية و السلبية في نفس الوقت على مصر و البلاد العربية وكذا الدول الغربية .


خاتمة

تشير معظم الدراسات التي تتعلق بالعدوان الثلاثي على مصر إلى أن أهم أسباب هذا العدوان تعود إلى تأميم شركة قناة السويس، غير أن هذا السبب في الواقع هو إحدى الأسباب العديدة لهذا الموضوع الذي تراكمت أسبابه منذ فترات ماضية من تاريخ مصر و العرب، حيث نستنتج أن أبعاد هذا العدوان تتعدى قرار تأميم القناة و هذا يعود لتوفر العديد من الأسباب التي ساهمت فيه.

نجد أن أبعاد هذا العدوان كانت رؤية مستقبلية لأطرافه، حيث تطلعت إلى المناطق الأكثر إستراتيجية و هي منطقتي شمال القارة الإفريقية و منطقة الشرق الأوسط، لتتجسد هذه الأسباب في أطراف العدوان ، فنجد الثورة الجزائرية التي ضغطت على الاحتلال الفرنسي و اعتبرت فرنسا أن هذه الضغوطات تعود إلى دعم مصر للثورة الجزائرية متجاهلة أن اندلاع الثورة في الجزائر كان سببها داخليا و بإمكانيات محلية و أن اشتداد هذه الثورة هو رد فعل على سياسة استعمارية قبل أن يكون قائم على دعم عربي إضافة إلى أهم القضايا، القضية الفلسطينية و الحلم الإسرائيلي في ارض قومية تلم شتاتها فيها ،حيث تعتبر إسرائيل مصر هي أولى قبلة الفلسطينيين و حجر العثرة أمام التوسع الإسرائيلي أما في ما يخص بريطانيا فضلا عن فقدانها للامتيازات التي كانت لها في مصر فان قرار تأميم شركة قناة السويس يمثل لها خسارة على مستويات عدة حيث ستفقد بريطانيا منافذها البحرية الهامة ما يؤثر على اقتصادها بشكل كبير.

و نظرا لجملة هذه الأسباب كانت ردود الفعل الدولية على قرار التأميم فهذا القرار كان القطرة التي أفاضت ألكاس و على أساسها كانت طبيعة هذه الردود و التي تمثلت في حرب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، رغم التأكيد العربي لقرار تأميم القناة و تنديده بطبيعة هذه الردود إضافة إلى ردود الدول الغربية على هذا العدوان و المتمثلة في هيئة الأمم المتحدة و دورها الايجابي في فرض الانسحاب على الدول المعتدية، رغم تملص هذه الدول لقرارات الجمعية العامة، فظلا عن الدور الفعال للاتحاد السوفيتي الذي كان له الفضل في انسحاب

الدول المعتدية من مصر و ذلك من خلال تهديده لها بالإنذار السوفياتي المشهور المتمثل في قنبلة عواصمها و نسفها عن أخرها.

و من بين أهم النتائج المستخلصة:

تراجع القوة البريطانية و الفرنسية و بروز نجم الو.م.ا و الاتحاد السوفيتي،وبروز دور كتلة دول باندونغ و خاصة جمال عبد الناصر كقائد للوحدة العربية التي لم تعرف الاستمرارية.

تطهير القناة و استئناف الملاحة في 1957 رغم الامتيازات التي حصلت عليها إسرائيل في المنطقة حيث خرجت إسرائيل من هذا العدوان المستفيد الوحيد من مجموع أطرافه، فقد حققت مكاسب ذات أبعاد إستراتيجية لها رؤية مستقبلية ساهمت في فشل كل عمليات السلام بين إسرائيل و العرب في المنطقة.> و من كل هذا نستنتج أن العدوان الثلاثي على مصر هو رد فعل طبيعي على تأميم منشأة إستراتيجية و هي شركة قناة السويس تساهم فيها مجموعة من الدول و هي صاحبة العدوان على مصر بريطانيا، إسرائيل و فرنسا غير انه قد توفرت جملة من الأسباب الجوهرية اختلفت فيها أطراف العدوان و اشتركت في سبب واحد ألا و هو تأميم قناة السويس.


الملاحق

الملحق رقم (01)

يمثل مقتطفات من خطاب جمال عبد الناصر عند تأميم قناة السويس (الإسكندرية 26 يوليو 1956):

« ... و ستعاد حقوقنا في قناة السويس ... هذه القناة ملك لمصر ... فهي شركة مساهمة مصرية ... حفرها المصريون، و مات في أثناء حفرها ألاف من المصريين... إننا سنبني السد العالي و سنحصل على حقوقنا... و سنبني مصر القوية، و قد وقعت اليوم و وافقت الحكومة على القانون الأتي:

باسم الأمة:

مادة 1- تؤمم الشركة العالمية للقناة، و تنتقل إلى الدولة جميع مالها من أموال و حقوق، و ما عليها من التزامات و تحل جميع الهيئات و اللجان القائمة حاليا على إدارتها، و يعوض المساهمون و حملة حصص التأسيس عما يملكونه.

مادة 2- يتولى إدارة مرفق المرور بقناة السويس هيئة مستقلة تكون لها الشخصية الاعتبارية، و تلحق بوزارة التجارة، و يصدر بتشكيلها و تحديد مكافأة أعضائها قرار من رئيس الجمهورية.

مادة 3- تجمد أموال الشركة المؤممة و حقوقها في جمهورية مصر و في الخارج و يحظر على البنوك و الهيئات و الأفراد التصرف في تلك الأموال بأي وجه من الأوجه.

مادة 4- تحتفظ الهيئة بجميع موظفي الشركة المؤممة و مستخدميها و عمالها الحاليين و عليهم الاستمرار في أداء أعمالهم، و لا يجوز لآي منهم ترك ... لأي سبب من الأسباب إلا بإذن من الهيئة المنصوص عليها في المادة الثانية. [1]

([1]) **يحيى جلال**، مرجع سابق، ص 594، 595.

الملحق رقم (2)

يمثل مقتطفات من مؤتمر لندن الأول 16-23 آب 1956:

لما كانت مصر قد قررت عدم حضور مؤتمر لندن، كلف عبد الناصر السيد علي صبري لمتابعة المؤتمر، و ليكون همزة وصل بينه و بين الوفدين الهندي و السوفييتي، و أقام علي صبري في السفارة المصرية في لندن مراقبا للإحداث و انقسمت الدول المشاركة إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: و هي مؤيدة للدول الثلاث بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة، و تضم استراليا و نيوزيلندا و كندا و هولندا و البرتغال.

المجموعة الثانية: و هي مترددة في تأييد مواقف الدول الثلاث، و تضم ايطاليا و ألمانيا الغربية، و الدول الاسكندينافية مشروع التأميم، و لكنها أيدت مبدأ دولية القناة، أما ايطاليا فكانت مع التأميم بداية، ثم تعرضت للضغوط من الدول الثلاث و خاصة أمريكا فغيرت موقفها، أما ألمانيا فما كان من ايطاليا منها تماما.

المجموعة الثالثة: معرضة للدول الثلاث و منها اسبانيا و اليونان و كلاهما كان مؤيدا لمصر، و كانت لباقي الدول مواقف متباينة، و قد انقسمت إلى ثلاث مجموعات، كان موقف الاتحاد السوفيتي و الهند و سيلان و اندونيسيا الذي كان مؤيدا و بقوة للموقف المصري، و رغم هذا الانقسام في المواقف،لا تتمكن الدول الثلاث المعادية لمصر و صاحبة مشروع التدويل من أن تطوي تحت جناحها 18 دولة اتفقت على إيفاد لجنة خماسية يرأسها اوبيرت مانزيس رئيس حكومة استراليا، و تضم اللجنة ممثلين عن استراليا و إيران و إثيوبيا و السويد و الولايات المتحد، و قد عارضت تأليف هذه اللجنة الهند و الاتحاد السوفيتي و اندونيسيا. [1]

(1) **نصار نواف**، مرجع سابق، ص 243-245.

الملحق رقم (03)

يمثل مؤتمر لند الثاني و الثالث:

مؤتمر لندن الثاني 19-12 أيلول 1956:

عقد هذا المؤتمر من اجل بحث تقرير لجنة مانزيس، و اقتراحات مصر بتشكيل هيئة مفاوضة دولية لحل مشكلة القناة، و كان الاتحاد السوفييتي مؤيدا لموقف مصر في مباحثاتها مع لجنة مانزيس، فقد صرح السوفييت في رسالة لبولجانين رئيس الوزراء السوفييتي للحكومات العربية « إن الحكومة السوفييتية تعتبر أي اعتداء مسلح على مصر، فإنها لن تقف منفردة ، كما أعلنت الصين الشعبية انه إذا وقع اعتداء مسلح على مصر، فإنها لن تقف منفردة و ازدادت مهاجمة نهرو للغرب، فهاجم مشروع الجمعية المقترحة و انتقل إلى مهاجمة إيدن شخصيا بصورة أزعجت الكومنولث البريطاني و قد أيدت مصر في موقفها قبل المؤتمر كل من: الاتحاد السوفييتي، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، المجر، بلغاريا، بولندا، ألمانيا الشرقية، الصين الشعبية، الهند، باكستان، سيلان، بورما، كمبوديا، اندونيسيا، أفغانستان، نيبال، المغرب، تونس، ليبيا، السعودية، السودان، اليمن، العراق، الأردن، سوريا، لبنان، بنما، اليونان، اسبانيا.

مؤتمر لندن الثالث 4 تشرين الأول:

كان الغرض من هذا المؤتمر الذي حضرته 18 دولة بتحفظ، و إعادة بحث مشروع إنشاء هيئة المنتفعين بالقناة، و انضمام الدول إليها، و قد رفضت إثيوبيا و الباكيستان و اليابان، الاشتراك فيها ، و أعلنت هولندا و النرويج ضرورة الرجوع إلى برلماناتها، أبدت كل من إيران و فرنسا و السويد تحفظات بشان انضمامها للهيئة، انتهى المؤتمر بالإخفاق، و وصفه الأعضاء المشتركون بأنه كان صوريا. [1]

([1]) **نصار نواف**، المرجع السابق، ص 251-253.

خريطة رقم 01:

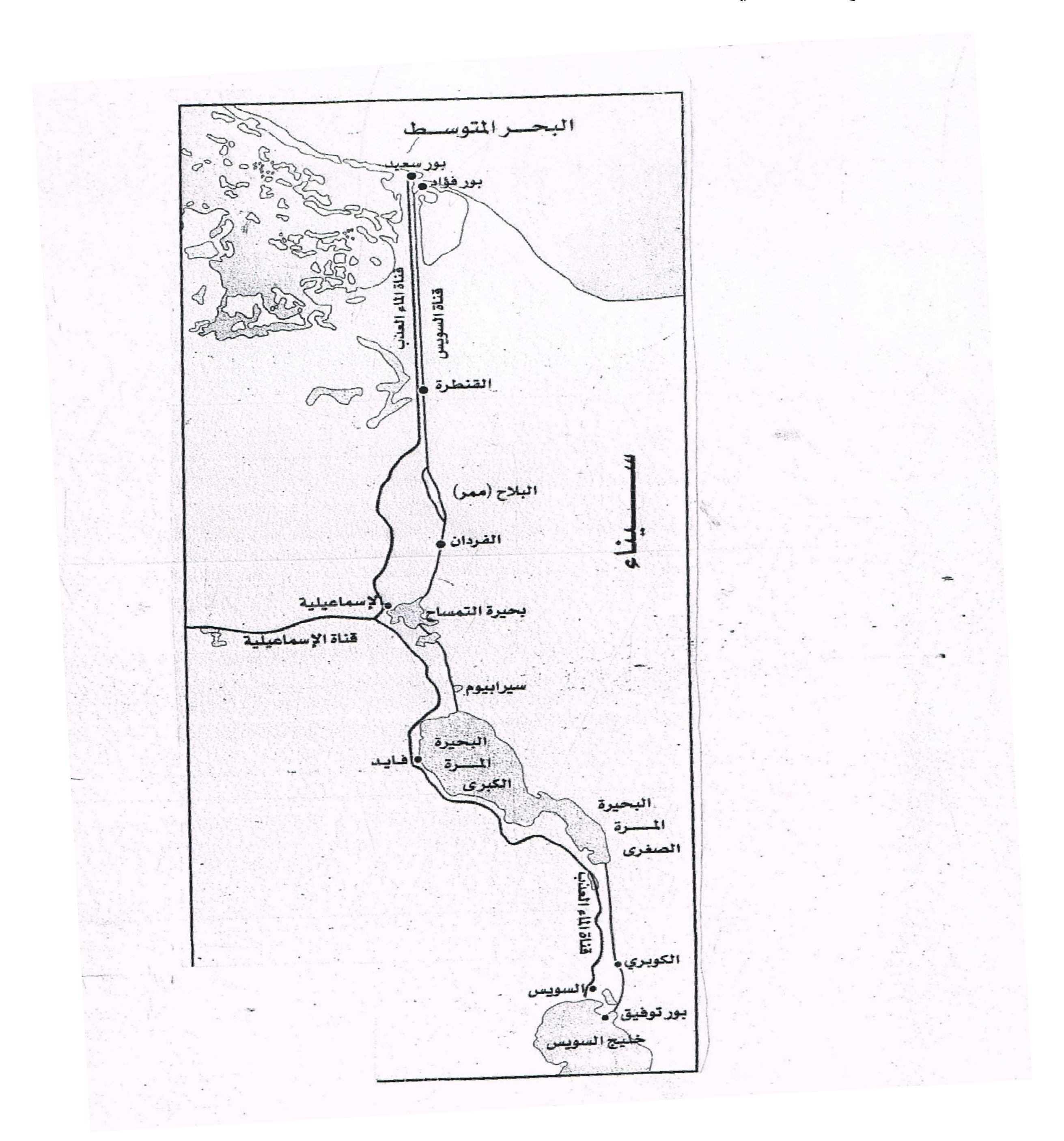
تمثل الموقع الجغرافي لمصر



محمد مرسي محمود ، مرجع سابق ، ص19

خريطة رقم 02

تمثل الموقع الجغرافي لقناة السويس



سيف الدين الكاتب وآخرون ، مرجع سابق، ص11.

ملحق رقم 03

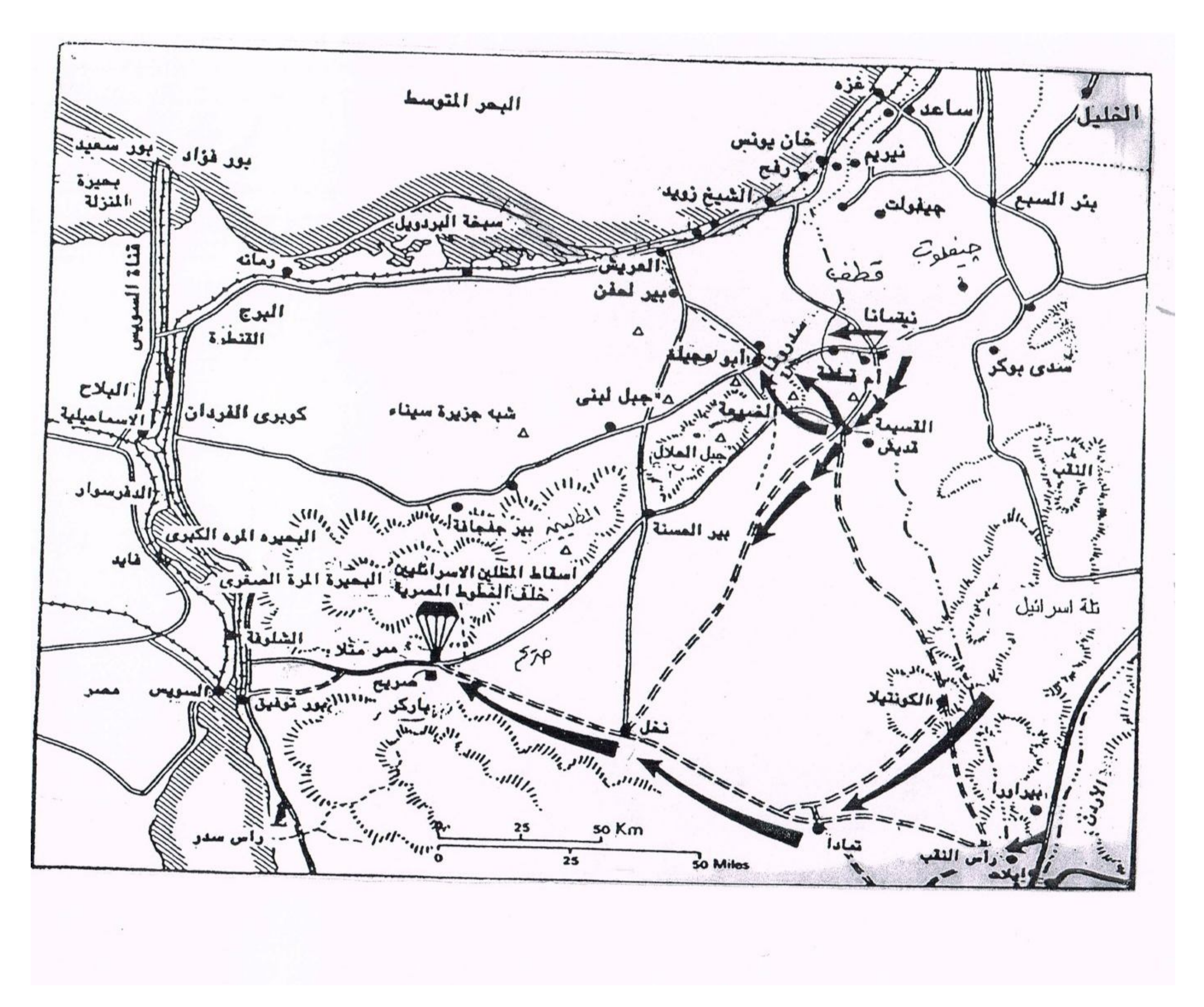
يمثل الموقع الجغرافي لقناة السويس



عبد الرحمان الرافعي، محمد فريد رمز الاخلاص و التضحية، ط4، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984، ص 151.

خريطة رقم 04

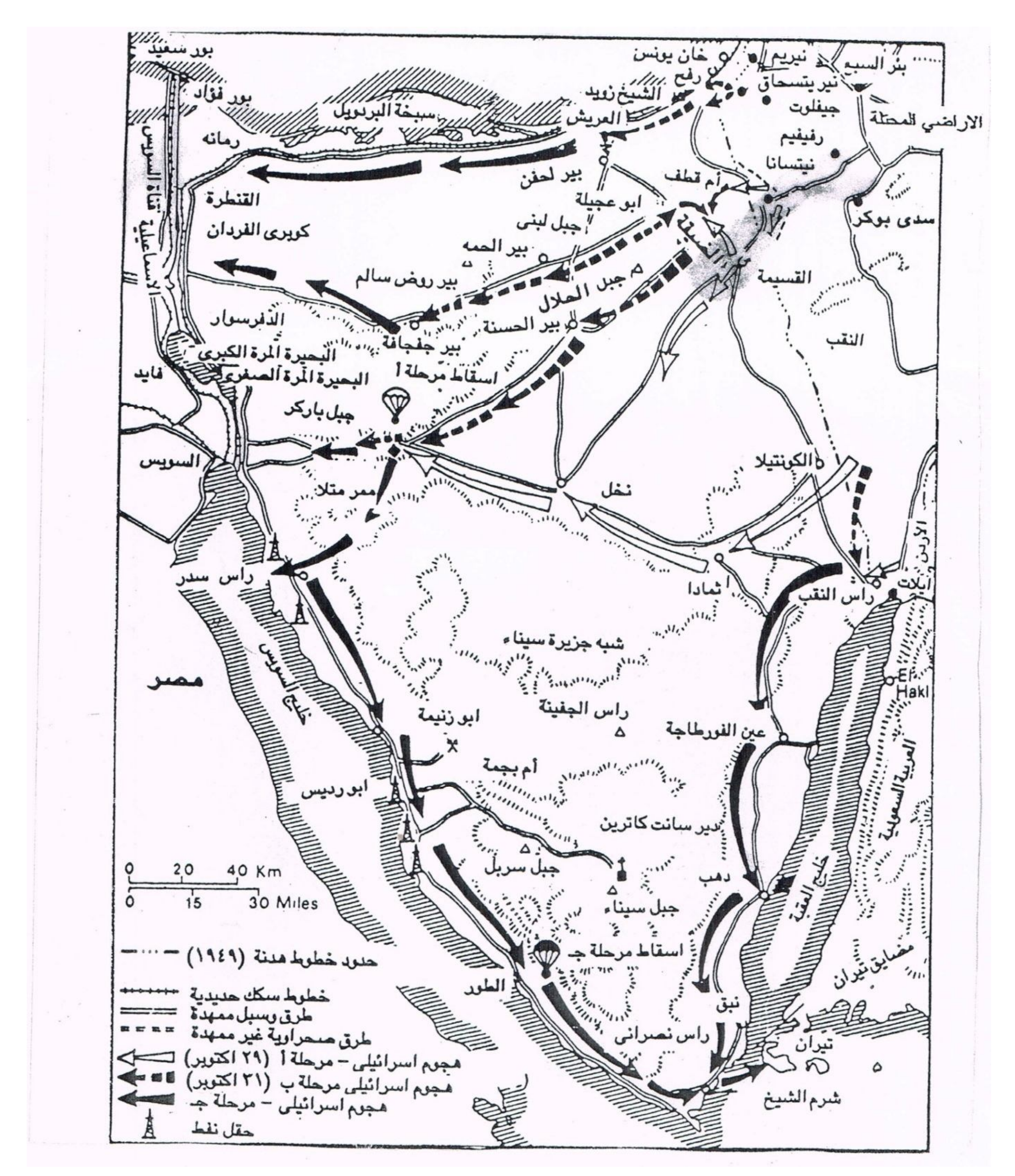
تمثل الهجوم الإسرائيلي على مصر في المرحلة - أ -



جوزيف الخوري طوق ، مرجع سابق ، ص121.

خريطة رقم 05

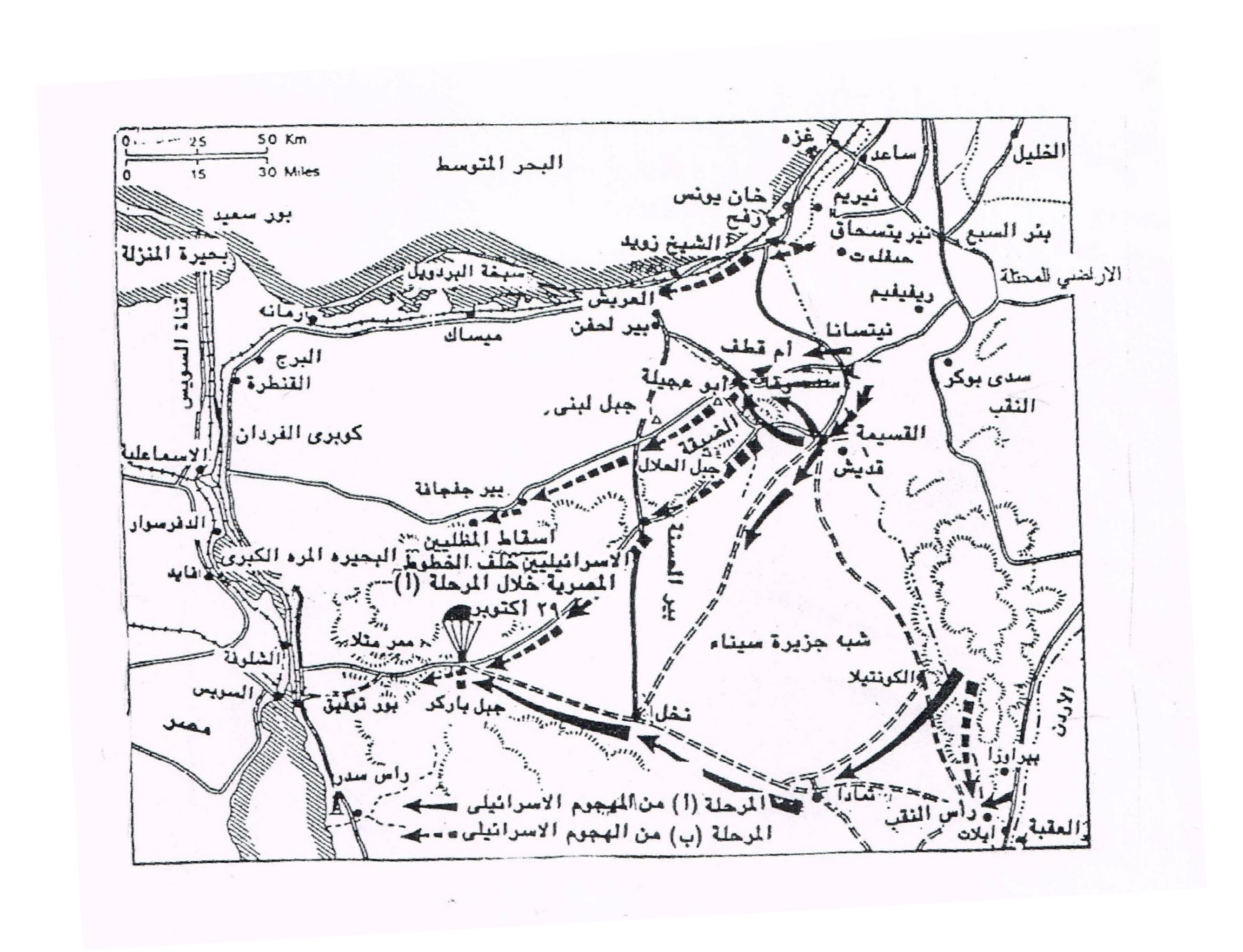
تمثل الهجوم الإسرائيلي على مصر في المرحلة – ب-



جوزيف الخوري طوق، المرجع السابق ، ص129.

خريطة رقم 06

تمثل الهجوم الإسرائيلي علي مصر في المرحلة- ج-



جوزيف الخوري طوق، المرجع السابق، ص126.

خريطة رقم 07

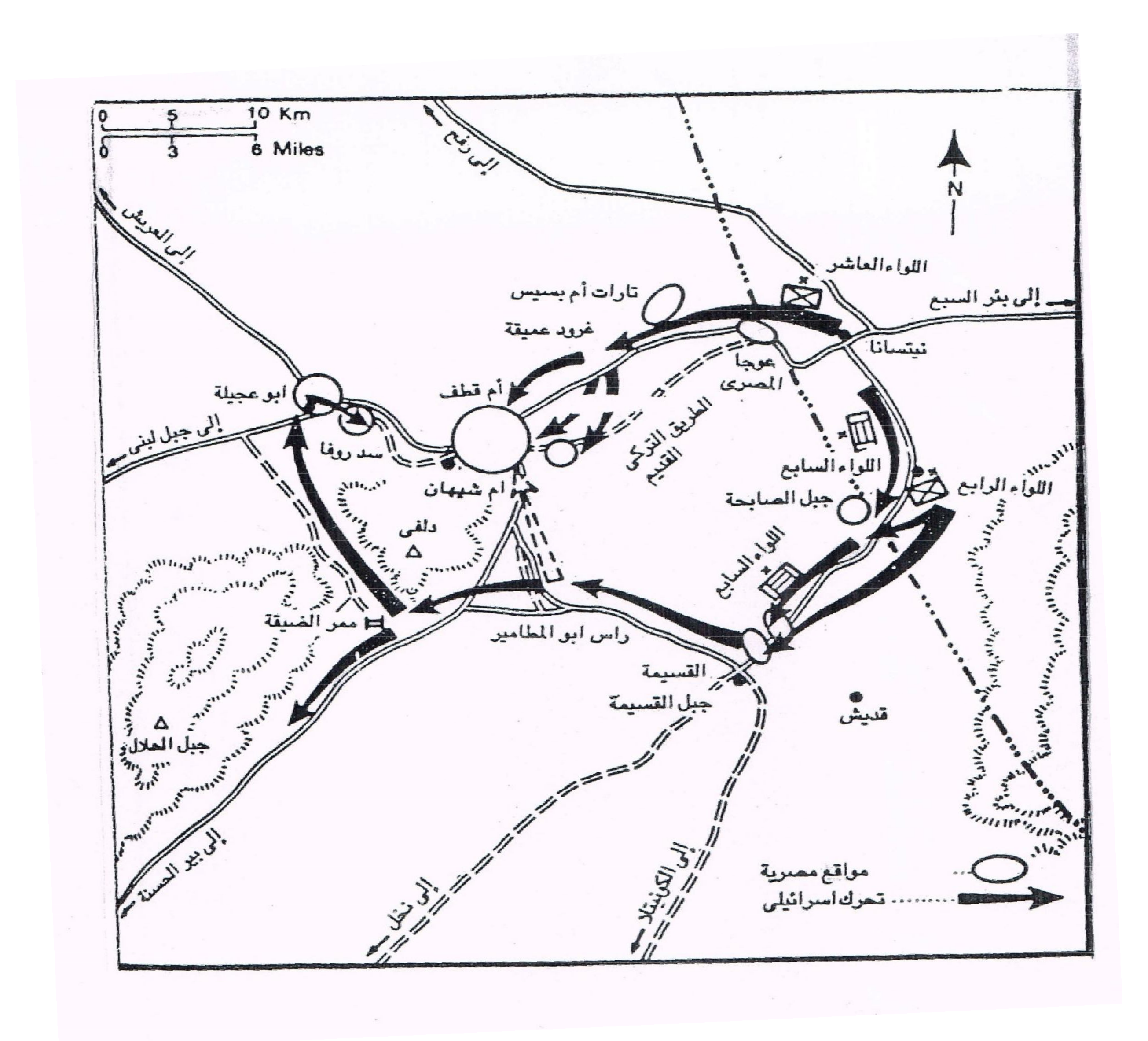
خارطة تمثل الهجوم الانجليزي الفرنسي على مصر



واصل الفريق عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 35.

خريطة رقم 08

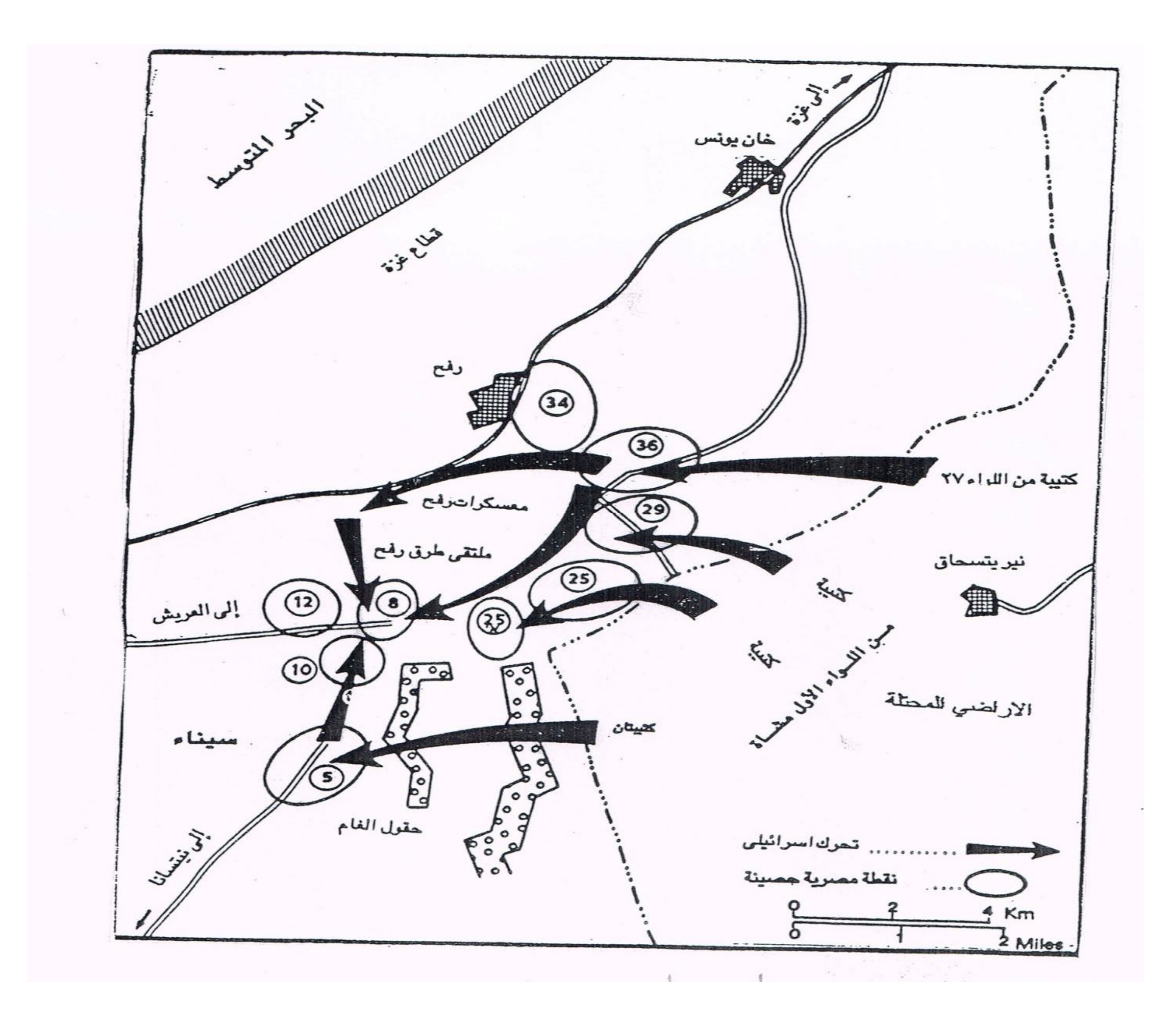
تمثل معركة ابوعجيلة



جوزيف الخوري طوق ، المرجع السابق ، ص123.

خريطة رقم 09

تمثل معركة رفح



جوزيف الخوري طوق، المرجع السابق ، ص11.

قائمة المصادر و المراجع

❖ **المصادر:**

1) هيكل محمد حسنين، التوسع في الإستراتيجية، ط1، دار النفائس، لبنان، 1989.
2) هيكل محمد حسنين، كلام في السياسة (العربي التائه 2001)، ط2، الدار المصرية للنشر العربي و الدولي، القاهرة، مصر، 2002.
3) حقي نهي، نشرة و وثائق وزارة الخارجية البريطانية، الاعتداء البريطاني و الفرنسي21 أكتوبر – 14 ديسمبر 1956، ج4، مكتب الإسكندرية، مصر (دون تاريخ).
4) كامل مجدي، الحكام العرب في مذكرات زعماء و قادة و رجال المخابرات، دار الكتاب، سوريا، القاهرة 2011.
5) المدني احمد توفيق، حياة كفاح مذكرات، مج3، ج3، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
6) السيد عاطف، عبد الناصر و أزمة الديمقراطية، دار فلمنج، الإسكندرية، مصر، 2006.
7) فريق عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، إعداد احمد رأفت، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2005.
8) رمضان عبد العظيم، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979، مطابع روز اليوسف، القاهرة، مصر، 1986.
9) رمضان عبد العظيم، هيكل و الكهف الناصري، ط1، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.
10) رضوان فتحي، كتاب الحرية 72 شهر مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية، القاهرة، مصر، 1986.
11) شقيري احمد، دفاعا عن فلسطين و الجزائر، تعريب خيري حماد، ط1، مطبعة دار الكتب، الواد، 1962.
12) شرف سامي، عبد الناصر كيف حكم مصر، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1997.

13) الغوري إميل، صراع القومية العربية من معركة القناة الى ثورة العراق، مطابع فتي العرب، دمشق، سوريا، 1958.

14) الغرنواني طه، الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، مصر، 1994.

❖ **المراجع باللغة العربية:**

15) الأدهمي محمد مظفر، تاريخ الوطن العربي الحديث المنهج و الوقائع، ط1، دار ايلة، عمان، الأردن، 2010.

16) أرشيدات عصام و آخرون، دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، دار اربد، الاردن، 1992.

17) بوعزيز يحي، موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009.

18) بلعباس محمد، المزهر في التاريخ المعاصر، دار الهومة، الجزائر، 2003.

19) بن سلطان عمار و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

20) بن قينة عمر، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

21) بريغمان أهرون و جيهان الطهري، إسرائيل و العرب حرب الخمسين عاما، ط1، ترجمة سالم العيسى، تدقيق إسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق، سوريا، 2002.

22) البرصان أحمد سليم، دراسات إستراتيجية إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية و حرب حزيران/يونيو 1967، ط1، غ 40، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات، 2000.

23) جاد الرب حسام الدين، جغرافية الوطن العربي، ط1، دار المصرية اللبنانية، مصر، 2011.

24) الجبالي نبيل موسى، جغرافية الوطن العربي، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، 2012.

25) جلال يحي، العالم العربي الحديث و المعاصر، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، مصر، 2001.

26) الجمل عطاء الله شوقي و عبدا لله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1997.

27) الجمل عطاء الله شوقي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر من الفتح العثماني إلى الوقت الحاضر، ط1، المكتب التجاري، القاهرة، مصر، 2007.

28) دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

29) الهزايمة محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، دار الحامد، عمان، الأردن، 2010.

30) الزايدي مفيد، التاريخ العربي بين الحداثة و المعاصر، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011.

31) مندور محمد، صفحات من تاريخ مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1993.

32) منسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، ج1، مطابع هلال الخصيب، المعادي الجديدة، مصر، 1990.

33) المحامي عبد القادر رزيق، الصراع العربي الإسرائيلي ما أشبه اليوم بالبارحة، مطبعة البحث، قسنطينة، (بدون تاريخ).

34) محافظة علي مفلح، العرب و العالم المعاصر، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2009.

35) المحجوبي علي، العالم العربي الحديث و العاصر تخلف فاستعمار فمقاومة، ط1، دار الحامد، تونس، 2009.

36) محمد سالم لطيفة، أزمة السويس جذور أحداث و نتائج 1954-1957، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت، لبنان، 1999.

37) ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991، تعريب يوسف ضومط، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1993.

38) نافعة حسن، مصر و الصراع العربي الإسرائيلي من صراع محترم إلى التسوية المستحيلة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1984.

39) ناصر العربي و لينتاوين، البحث عن الكرامة قراءة في كتاب جمال عبد الناصر، ط2، المكتب التجاري، 1967.

40) نجم زين العابدين شمس الدين، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2011.

41) نواف نصار، حرب السويس و شروق شمس الناصرية، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2010.

42) نوار عبد العزيز، تاريخ العرب المعاصر، مصر و العراق، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، (دون تاريخ).

43) نوفل احمد سعيد و احمد جمال عبد الظاهر، الوطن العربي والتحديات المعاصرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، مصر، 2008.

44) نميرة طه ياسين، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار الفكر، الأردن، 2010.

45) نعسان آغا رياض، القمة و قضايا الأمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، 2009.

46) الحلو إبراهيم، كفاح القومية العربية في القرن العشرين، منشورات النوري، سوريا، (دون تاريخ).

47) حطيط كاظم، العرب و تحديات المصير، ط1، الدار العربية، مصر، 2002.

48) الحسن بلال، عرفات و أسلو و حق العودة و إلغاء الميثاق، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، الأردن، 2002.

49) محمد حسن، مصر في المشروع الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب،ط1، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1983.

50) محمد حسن، الشيطان تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية و الأمريكية، دار المعارف، مصر، 1982.

51) الحسن العيسى، أعظم شخصيات التاريخ " دينية، أدبية، سياسية، علمية، فلسفية "، مراجعة و تدقيق عبد الله المغربي، ط1، دار الأهلية، الأردن، 2010.

52) حسين جلال، الصراع الدولي حول استغلال قناة السويس 1869-1882، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1979.

53) ياغي احمد إسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتب العبيكان، السعودية، مصر، 2000.

54) يوسف بشير شريف، فلسطين بين القانون الدولي و الاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية، الأردن، 2011.

55) سالم محمد صالح، الديمقراطية المزعومة في إسرائيل، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، مصر، 2002.

56) السماك محمد أزهر سعيد و لطيف محمد عبد الله عليا، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2011.

57) سمور زهدي عبد المجيد، تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية للتسويق بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة، القاهرة، مصر، 2008.

58) السيد حسين عدنان، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1989.

59) سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية و عمليات السلام، ترجمة المقدم الركن الياس فرحات، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992.
60) السروجي محمد محمود، دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر، مكتبة المصطفى، مصر، 1998.
61) عبد الحميد احمد نبيل، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي 1948-1956، مركز وثائق و تاريخ مصر المعاصر، القاهرة، مصر، 1991.
62) عبد الغفار خليل عادل، الإعلام و الرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
63) عمر عمر عبد العزيز و عصمت محمد الحسن، دراسات في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2003.
64) عمر عمر عبد العزيز، تاريخ العرب الحديث و المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، مصر، 2005.
65) ف. دانيال و نورمان لنجر، تاريخ الولايات المتحدة منذ 1945، ترجمة عبد العليم إبراهيم الأبيض، الدار الدولية، مصر، 1990.
66) الفاعوري إبراهيم، تاريخ الوطن العربي، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن 2011.
67) الفاعوري إبراهيم، جغرافيا الوطن العربي، ط1، دار الحامد، عمان، الأردن، 2011.
68) فرنسون سميح، فلسطين و الفلسطينيون، ترجمة عطا عبد الوهاب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003.
69) صالح نجيب، العصر الإسرائيلي من قناة السويس إلى باب المندب، ط1، دار اقرأ، بيروت، لبنان، 1983.
70) صفوت محمد مصطفى، انجلترا و قناة السويس 1854-1956، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (دون تاريخ).

71) صغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
72) الرافعي عبد الرحمان، محمد فريد رمز الإخلاص و التضحية، ط4، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1984.
73) الشافعي حسين، إرهاق الوجود الإسرائيلي، ط1، دار الشروق، مصر، 2002.
74) تسن هريدي فرغلي علي، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر " الكشوف الاستعمار الاستقلال "، ط1، دار العلم و الإيمان، العامرية، مصر، 2008.
75) خانكي عزيز بك، قنال السويس نبذة تاريخية و مالية، المطبعة العصرية، مصر، 1999.
76) خواجة محمد، الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية، ط1، تقديم نبيه بدى، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2008.
77) الخوري طوق جوزيف، الاتفاقيات العربية الإسرائيلية، ط2، دار نوبليس، بيروت، لبنان، 2002.
78) خلف محمد الحسين، الفدائيون العرب و نهاية إسرائيل، دار النهضة، مصر، 1970.
79) غازي حسين، الاحتلال الإسرائيلي و شرعية المقاومة و العمليات الاستشهادية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2007.
80) غرانوتييه بيرنار، إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثانية، ترجمة محمد سميح السيد، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، سوريا، 1984.

❖ **المراجع باللغة الأجنبية:**

81) Asfahany Nabya, Afro Arab, Cooperation Political and Financial Developments, in stuito Affars International papers, 1977.
82) Avila Andres, Frank Pinto, Historical General Assembly the 1996, Sues Crisis, noxenu international, 2012.

83) diane Kunz, the importance of having money the iconomic Deplomacy of the suez crisis, in suez crisis 1956 the crisis and its consequences edited by W.M. Roger Luis and Roger Owen, no date.

84) Fry Michel, Canada the North Atlantic Triangle and the United Nations, in suez 1956, The crisis its consequences, Edited by W.M. Roger Luis and Roger Owen, no date.

85) Hewedy Amin, Nasser and the crisis of 1956 the crisis and its consequences, Edited by W.M. Roger Luis and Roger Owen, no date.

86) Loyon Peter, the commonwealth and the suez crisis in sues 1956 the crisis and its consequences, Edited by W.M. Roger Luis and Roger Owen, no date.

❖ **الموسوعات:**

87) الزيدي مفيد، موسوعة التاريخ العربي المعاصر و الحديث، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2004.

88) الكاتب سيف الدين و آخرون، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 2006.

89) محمود محمد مرسي، موسوعة الوطن العربي، دار دجلة، الأردن، 2008.

90) الفتلاوي سهيل حسين، موسوعة المنظمات الدولية جامعة دول العربية، ط1، ج1، دار الحامد، عمان، الأردن، 2001.

❖ **الرسائل و الأطروحات الجامعية:**

91) محدة عبد الباسط، المسؤولية الشخصية عن الجريمة، مذكرة ماجستير حقوق تخصص قانون دولي عام، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، 2011-2012.

92) ساكري عادل، العدوان في ضوء و مبادئ القانون الدولي، مذكرة ماجستير، حقوق تخصص قانون دولي عام، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، 2011-2012.

❖ **المجلات:**

✓ مجلات باللغة العربية:

93) أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 142، 1992.

94) المجدوب طه، « ملف السياسة الدولية و الجامعة العربية و الأمن القومي »، مجلة السياسة الدولية، ع19، يناير 1995.

95) عبد العاطي محمد احمد، « العلاقات العربية في الأزمة و المسار »، مجلة السياسة الدولية، ع61، يوليو 1981.

✓ مجلات باللغة الأجنبية:

96) El Massadir, Revue Semestriel par le centre national d'étude de recherche sur le mouvement National et la révolution du 1er 1954, 2eme semestre, 2006.